الهدف

مجلة السياسة القومية والأدب القومي

ثمن النسخة ٢٠ فلساً

العدد ٣٧ — ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠ (الخميس) ٢٩ آذار سنة ١٩٥١ — السنة الأولى

كلمة العدد

دعائم الاستقلال الصحيح

ان الحكومة التي ليس لا دخل قومي ليس حكومة من باب التجوز فقط لأنها تفقد المقومات الأساسية التي تمكنها من القيام بواجباتها في دولة مستقلة ذات سيادة .

انا ندرك بان مهمة ايجاد دخل قومي في مملكتنا امر تكتنفه صعوبات جمة ويحتاج الى جهود جبارة لتوجيه الاقتصاد القومي وبنائه في فترة معقولة . وقد قابلنا الغبطة والسرور ما اشيع من ان الحكومة تنوي تطبيق مشروع الخمس سنوات وانتظرنا ان تظهر بوادر هذه السياسة تدل على ان المسألة جد ، وان بدأنا نفكر كما يفكر العقلاء في الناس لنستطيع تحقيق ما نصبو اليه من تحرر وبالتالي ليتسنى لنا ازالة العقبات التي تقف امام وحدة اجزاء الوطن العربي القريبة ، ولكننا لم نلمس بعد شيئاً يدل على وجود شيء محسوس سوى هذه النية الحسنة التي ظلت امنية جميلة .

ان مشروع الخمس سنوات الذي نقلنا اسمه تقليداً ، يحتاج الى حشد كفاءات من ذوي الاختصاص في الاقتصاد وحشد عدد من الخبراء في كافة ما يمكن ان يستغل من موارد في بلادنا . ومن العبث القول بان مثل هذه الدراسات العلمية تحتاج الى وقت ليس بالقليل ليتسنى جمع المعلومات الأولية ودراستها وتمحيصها وبناء مشروع عليها .

ان واجب الوزارة ان تقرر السياسة الاقتصادية التي تقتضيها مصلحة البلاد وان تباشر في دراستها عن يد الخبراء وان تعمل على تحقيقها ، اذ ان مهمتها في الحقيقة هي الخلق والابتكار والاشراف على الأجهزة التي تعدها لهذا الغرض ولا يصح ان يكتفي الوزراء بالاشراف على الروتين الحكومي الاداري الذي يجب ان يوكل الى وكلاء وزارات دائمين .

لقد تبين بأن بلادنا تحتوي على ثروة معدنية ذات قيمة اقتصادية عظيمة يمكن استغلالها بنجاح كبير هذا الى الثروة الزراعية العظيمة التي يمكن الحصول عليها اذا ما قمنا بمشروع ري في وادي الأردن وهو منطقة شبه استوائية تصلح لزراعة القطن والمواد الأخرى التي لو استغلت بزراعتها لشكلت للدولة دخلا قومياً محترماً يكفي لتحويل ميزانيتها على المستوى الحالي ويزيد ويتعاظم كلما اتقنا وسائل التحسين النوعي والكمي وتمكنا من الانطلاق والتحرر ويفسح المجال امامه لتنظيم قومي عام في هذا القسم من الوطن العربي .

انا نهيب بالحكومة ان تباشر على وجه السرعة بوضع الأسس الاقتصادية التي تشكل الدعامة لصرح الاستقلال ، ضمن مشروع اقتصادي شامل تحققه في سنوات وتحل به مشاكل كثيرة لا تمكن حلها بغير ذلك ، وهي مشاكل اجتماعية وسياسية يتوقف على حلها سعادة هذا البلد ورفاهه وطمأنينته .

ان مشروع الخمس سنوات الذي سمعنا به لا ينبغي ان يظل مجرد فكرة مع ان الامكانيات لتحقيقه متوفرة الا اذا كنا عجزنا عن كل شيء ما عدا الكلام الذي لا يقصد به التعبير عن حقائق .

شؤون العالم العربي

العراق وتأميم صناعة الزيت

اذاعت احدى وكالات الانباء الأميركية ان نواب حزب الاستقلال المعارض في العراق قاموا بتقديم مشروع قانون الى مجلس النواب العراقي بتأميم صناعة البترول في العراق . وتملك اميركا وبريطانيا معظم الامتيازات والشركات التي تقوم على صناعة الزيت في العراق .

وقد عقبت وكالة الأنباء العربية على هذا الخبر بما أذاعته من ان نواب حزب الاستقلال العراقي قد أجلوا موعد التقدم بمشروعهم الى مجلس النواب الى موعد آخر .

ولا شك في ان حق العراق في ان يستمتع بخيراته لتستطيع تحسين احوال الشعب المعيشية فيه امر لا يحتاج الى جدال ، والاستعمار الانجلو اميركي لا تعوزه الصراحة في التعبير عن الدوافع الاستعمارية الحقيقية التي تدعوه للاهتمام بشؤون الشرق الأوسط ، فقد أعرب المستر ما كغي وكيل وزارة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط وافريقيا في مؤتمره الصحفي الذي عقده في دار المفوضية الاميركية في عمان مساء الثلاثاء الماضي بان للولايات المتحدة الاميركية مصالح اقتصادية وثقافية في الشرق الأوسط ، كما ان لها أموالا مستثمرة فيه تدعوها الى الاهتمام بشؤونه بالاضافة الى اهميته الستراتيجية .

ولا شك أيضاً بان تأميم صناعة الزيت في العراق لا يمكن تحقيقه بهذه الوسائل الضعيفة المتقطعة ، ويحتاج الى اكثر من التفكير في تقديم مشروع قانون ، انه يحتاج الى تنظيم قوى الشعب لتقف وراء حكومة تستهدف المحافظة على حقوقه بعزيمة واصرار . ان الاستعمار لا يحترم الحكومات التي ليس وراءها تأييد شعبي ، وهذا هو سر تحكمه في البلاد العربية وسر ارتداده وتراجعه في البلاد التي تجد في تحقيق اهدافها القومية ولا تتزحزح .

الحالة في سوريا

انفرجت الأزمة الوزارية التي كانت على اشدها في سورية بعد أن فشل القدسي في تأليف الوزارة للمرة الثانية نتيجة الاختلاف القائم بين حزب الشعب صاحب الاغلبية البرلمانية وبين سلطات الجيش السوري . وكانت الحالة قد ازدادت تأزماً بتهديد فخامة الأتاسي رئيس الجمهورية بالاستقالة اذا لم يتفق الجيش مع حزب الشعب . وقد تم تأليف الوزارة برئاسة فخامة السيد خالد العظم أمس .

ان سوريا هي البلد العربي الذي بدأ يسير على الطريق الصحيح في بناء صرح استقلاله ودعمه بالنهضة الشاملة في نواحي الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية . وان المخلصين من ابناء الشعب العربي ينظرون بأسف وحسرة الى حالة عدم الاستقرار السياسي التي تهدد بضياع الجهود الجبارة التي بذلها ولا يزال يبذلها الاحرار من أبناء سوريا في الاعمال البنائية العظيمة الاثر ليس في حياتها الحاضرة والمستقبلة فحسب ، بل في حياة الاقطار العربية المجاورة أيضاً . ولسنا بحاجة الى تحذير اخواننا في سوريا من أصابع الاستعمار التي بدأت تعبث بأمن سوريا واستقرارها لتخلق فيها حالة ملائمة لمشاريعها التي تهدف الى السيطرة على سوريا بعد ان بدأت تسير قدماً في تثبيت

البقية على الصفحة (١٢)

مجلة اسبوعية

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول يحيى حمودة الحاسي

الادارة

باب العمود — عمارة هنديه — القدس

طبعت بمطبعة دار الأيتام الاسلامية الصناعية بالقدس

اسبوعيـــات ...!

(ن . ف)

الطفل هو الامة

يقول الذين زاروا بلاد الامم الحية ان الانسان يحس في تلك البلاد الاهتمام بالطفل اهتماماً يكاد يكون طاغياً ! فهناك دور الحضانة ، ودور الرضاعة ، وهناك الملاعب المخصصة للاطفال والحدائق الواسعة والملاهي الموجهة ، كما يشاهد الزائر ايضاً المكتبات الخاصة بالطفل ! أي والله المكتبات الخاصة بالطفل . ثم يزيد اولئك الزائرون ان الواحد منهم اذا استمر في استقصائه وبحثه واستوضح احد المواطنين سبب ذلك الاهتمام وقف على حقيقته ، او قل وقف على مفهوم تلك الامة ونظرتها للطفولة وسمع من ذلك المواطن (درساً) خلاصته ان الطفل هو الامة المقبلة وان الرجال انما يعملون مؤقتاً و (بالوكالة) وهم ينتظرون الاطفال ليسلموهم مقاليد الامور ! فيا عجب؟

كذلك لا تستطرد الزائر في حب الاستطلاع فانه يطلع على ميزانية تلك الدولة فيجد امام الارقام المخصصة لشؤون الطفل والنسبة المئوية التي تحتلها تلك الشؤون في ميزانيتهم ، ولم لا أليس الطفل هو (الامة المقبلة) كما يقولون.

فأين نحن . يا اخي الوقور مد الله في عمرك وأطال بقاءك ، ولو على حساب الاطفال ! أين نحن من تلك الامم ، وهل يحمل لنا الا نصب كل اهتمامنا ومبرراتنا على الكهول والشيوخ ، و (نكرمهم) و (نكرمهم) ونطبل لهم ونشكل عليهم الى آخر لحظة من عمرهم المديد ، حتى اذا ما قضى شيخ معمر منهم ، تحولنا يلي روحه ديوان الخنساء ، ونحوله مراراً ، واسودت جرائدنا لأنه ... بنيان قوم تهدما ... اما اذا مات مئات من الأطفال ، فلا يستحقون الاشارة ... وقل ، بالله عليك ، هل يحتل الطفل ، او شؤونه حالة واحدة من ميزانيات الامم العربية أم ان تلك الدول لا (تقل عقلها) الى (لعب الاولاد) . ولم تنفق ، للالعب لهم ، أليس في الشوارع والأزقة متسع لهم ، أجمعين ، أما صحتهم وأما حياتهم فيكفيهم ان (الذي له عمر يعيش) ، أما كيف يعيش (الذي له عمر) وكيف ينشأ من الوجهة الصحية ، أو الثقافة او الوطنية ، فهذا ما ضرورة للبحث فيه .

وهل اتاك ، يا اخي الوقور ، اخبار اللجان الطبية في البلاد العربية ، التي تفحص المتقدمين للجندية ، أي لجان (الفرز) الطبي .. وهل وصلتك تقاريرها المخجلة لكل ولي ولكل عربي .. والتي تقول ان نسبة الصالحين من الشبان ، للخدمة العسكرية ، لا تصل ٢٠ ٪ . وما المانع في ذلك ، أليس اللي له عمر يعيش ! فهل نترك ذلك ونغير منه ونستعر له ! . وبهذه المناسبة هل لي ان الفت نظر وزارة الصحة الى ان عليها واجباً اجتماعياً يتمشى وواجبها الصحي ، وان عليها ان تتفاهم مع وزارتي المعارف والشؤون الاجتماعية للتعاون على اخراج (الامة المقبلة) ... الطفل .

انها الطفل العربي ... واحجتاه منك !!

الشباب المشرد

مئات من الشباب الفلسطيني الواعي ، المثقف ، يعمل في الخارج ، ويعمل في ظروف قاسية ، ويحن الى الوطن ويود لو يأكل فيه التراب ! السكن الحاجة اضطرته الى قبول ما هو فيه وهو على مضض ، فماذا عملنا نحن له .

هذه مشكلة يجب ان تدرس ويجب ان تحل فالبلاد احوج ما تكون اليوم الى جهود شبابها المبعثرة ، وهي في مسيس الحاجة الى تلك الجهود ، وهل صحيح ان مجال العمل يضيق باخواننا وابنائنا ، وفيهم الطبيب البارع والعالم القدير والمهندس الخبير . كفاءات حرمناها ومواهب فرطنا بها ، وما يجوز لنا ، وايم الحق ، السكوت عن ذلك .

عيد الجامعة العربية

تبارى كتابنا ، في الاسبوع المنصرم ، في تدبيج المقالات الرنانة ، تحية للجامعة العربية ، وللدول العربية .. لكنها تحية من نوع آخر ، ومن وزن آخر ، ثقيل وثقيل جداً ، تحية كلها سباب وشتائم . وحملوا على الجامعة سافلها ، فمن قائل انها ولدت ميتة ومن قائل انها هزيلة ضعيفة ، واداة الاستعمار ... الى آخر تلك التحايا .. والبهدلات ! السكن احداً من حضرات الكتاب لم يكرم بشيء .. ولو يسير ، من اللوم على من يقع عليهم اللوم ، وعلى من يهمهم الامر ، وعلى من يجب ان يوجهوا ويفهموا ... بل علينا .. نحن اهل البلاد ، فالمسألة تعنينا اولاً ووسطاً وآخراً ! فقد اصبحنا الكاليين ... و (أخف من الريشة) بحيث اذا صرح شخص في قطر آخر تصريحاً في صالحنا ، استخفنا الطرب ، وصفقنا له واطريناه وابلاً من تلغرافات الشكر ، وفاضت انهار جرائدنا مدحاً له وثناء ، وخلقنا له تاريخاً مجيداً في خدمة الانسانية ، وعلى النقيض من ذلك ، اذا انتقدنا شخص كلنا له السباب والشتائم ولعنا ارومته من عهد آدم .

يا قوم ! ما هذه الاتكالية وما هذه السلبية ، لنحترم انفسنا ولنعمل على نهج طريق قويم للنهوض من كبوتنا وليكتب كتابنا في انجع الطرق لانقاذ ما تمكن انقاذه ولاسترداد كرامتنا ! ليكتب الكتاب في جمع الكلمة وتوضيح السبيل ، ويكفينا سلبية ويكفينا شتائم ، ولنكن ايجابيين ، عمليين ، متزنين لا يستخفنا المدح ولا يحركنا القدح ، فالى الواقع ، الى الواقع والافادة منه واستغلاله .

عزيزي الثقيل !!

يا عزيزي الثقيل !! احترامي لك عظيم ، ما دمت بعيداً عني ، لا اراك ولا تراني ! واعجابي بك لا يوصف ما دمت نسياً لشخصك الكريم ! احييك عن بعد واوأ كيل لك الثناء كلما طال غيابك . اما اذا ضمني بك مجلس ، واما اذا وقعت عيناي عليك او وقعت عيناك علي — ولا اكتمك — فتأكد أن ثقلك لا يطاق وان احترامي لك يتبدد واعجابي بك يتلاشى وكرهي لك يبعث . حافظ على ثنائي عليك وكن عند حسن ظني بك .

كن دائماً ... بعيداً عني ... وبلا لقاء ! وكرهي لك يبعث .

أسرارٌ وأخبارٌ

— استاء سكان القدس من الأخبار القائلة بانتقال عدد كبير من دوائر الحكومة الى عمان ، وقد راجعنا مصدر مسؤولاً فنفى لنا نفياً باتاً هذا الزعم وأكد بأن ترتيبات نقل الموظفين سوف تقتصر على عدد ضئيل جداً كما سمح لنا بأن نصرح على لسانه بأن الحكومة تفكر في انشاء مراكز لوكلاء الوزارات في القدس .

— من المنتظر ان تتمكن بلدية القدس من القيام بعدة مشاريع عمرانية وذلك خلال الأشهر القليلة القادمة بعد ان تردها بعض الأموال من مصادر لا تزال موضوع البحث والمناقشة .

— اكتشفت السلطات الجمركية في سوريا ان هنالك عصابة كبيرة تستخدم سيارات وكالة الأغاثة التي تتمتع بالحماية الدبلوماسية فتهرب بواسطتها كميات وافرة من المخدرات بين سوريا والاردن في طريق تهريبها الى مصر وقد اتخذت القوات الجمركية في الأردن الاجراءات اللازمة لمراقبة اعمال هذه العصابة .

— من بين اصحاب الوظائف الذين اصابتهم الموازنة الجديدة بالأنصاف والترقية جميع الاطباء ورجال القضاء .

— فهم انـه تقرر بموجب الموازنة الموحدة الغاء المجلس الاسلامي الأعلى والاكتفاء بمدير عام للأوقاف بعد دمج واردات الاوقاف في الضفتين . كما انه تقرر جعل موظفي الأوقاف تابعين للتصنيف ولقانون التقاعد اي لا فرق بين موظفي الاوقاف وموظفي الحكومة .

— اقرت الحكومة نظام توجيه الجهات وبموجب هذا النظام يبطل العمل بالترتيب القائم الحالي اي نظام دورات الوظائف .

— ثبت بالتحليل العلمي ان نسبة معدن النحاس في المنطقة الجبلية الجنوبية (الشراة) هي حوالي سته في المئة وهي نسبة إذا قيست بغيرها من النسب في الاقطار الاخرى تعتبر عالية .

— سيبقى مركز محكمة الاستئناف الشرعية في القدس وتستأنف اليها القضايا من كافة انحاء مدن المملكة بضفتيها الشرقية والغربية .

— سمحت الحكومة العراقية بتصدير كميات وافرة من المحروقات الى المملكة الاردنية الهاشمية وستساعد هذه الكميات في العمل على تنزيل اسعار المحروقات الحالية .

— لم يتمكن الصحفيون من الاتفاق على انتخاب نقابة لهم بالرغم من الاجتماعات العديدة التي عقدوها لهذه الغاية .

— تضاعفت موازنة وزارة الصحة العامة عما كانت عليه في العام الماضي وقد نتجت هذه الزيادة عن تعيين عدد كبير من الأطباء للعمل في القرى والمدن .

— جاء من العراق ان الاتجاه هناك آخذ في الزيادة والقوة لتأميم البترول العراقي اسوة بما حدث في ايران ومن المنتظر ان تستقيل وزارة السيد نوري السعيد لتخلفها وزارة اخرى تستطيع القيام بهذا الأمر .

— من الأمور الغريبة ان الحماس الذي اشتعل في صدور رجال الجامعة العربية بخصوص قضية مراكش قد انطفأ فجأة ودون سابق انذار . والمرجح ان الأمير عبد الكريم الريفي اظهر امتعاضه من هذا البرود .

عبد الخالق يغمور — المحامي

(الرسالة السادسة)

التعليم

التعليم هو سلاح الأمم الحية وهو معيار الحيوية في الأمة فكما يقاس غنى الرجل بما لديه من مال منقول وغير منقول يقاس غنى الأمة بما لديها من علماء ومتعلمين لأنه قد يكون لأمة من الاراضي الخصبة والكنوز المدفونة والأنهار المتدفقة ومع هذا تعتبر فقيرة لأن تلك الثروة الطبيعية معطلة مهملة محجوبة وذلك لجهل ابناء تلك الامة لطرق الانتاج والاستغلال والزراعة الحديثة والتنقيب والتحليل في حين انها لو كانت غنية بعلمائها لساروا في سياسة التحويل والتبديل والانتاج الحديث واستخلصوا الخيرات والثروات الامر الذي يعود عليها بالخير والسعادة والرفاهية .

كان الناظر من العرب الى البحر الميت يرى فيه بحراً ميتاً خطاً مسخوطاً لعلا وبعلل ان الله سخط تلك المنطقة قديماً فجعل ماء ذلك البحر مراً ومنظره باتاً تشع في وهج الشمس ولون الحجارة المجاورة له بالسواد وما علم ذلك الناظر العربي ان المسخوط هو فكره وان الميت هو عقله لا البحر الميت . لأن العلم اثبت ان البحر الميت كنز من كنوز الأرض يحوي في ذرات مياهه الكنوز الكبريتية والثروات الطبيعية الامر الذي لا يضاهيه فيه أي بحر في العالم .

وكذلك ان اول من يتبادر الى ذهن العربي اذا ما نظر الى غور الاردن واريحه والى نهر الأردن وروافده ان ذلك الاقليم اقليم تموت حرارة الناظر كالح الارض فقير الموارد العمل فيه متعب مضنٍ والزراعة فيه شاقة فتلاوما على ان العلم الزراعي الحديث وان الآلة الحديثة اذا ما حملا فيه حملاء حية من جنان الأرض وكذلك ان الأمر الذي يحمله نظر العربي الى جبال هذه البلاد هو قوله انها اراضي جرداء لا فائدة منها في حين ان العلم الحديث والجهد المنظم المستمر يكذبان قوله ويسفهان رأيه وان الزارع الذي يتسلح بالعلم الحديث في عمله والجهد المنظم المستمر يخلق من تلك الجبال الجرداء غابات تبعث الحر والبركة للبلاد والبهجة والارتياح للنفوس ويخلق منها البساتين الغناء المزودة بحسن انواع الأشجار المثمرة — ومناخ البلاد يؤيد هذا وطبيعة الأرض تؤكد ذلك .

يحسب التاجر العربي نفسه تاجراً متجرداً امتلاكه لبعض المال ومباشرته العمل التجاري وواقع الأمر انه عامل تجاري لا يفقه شيئاً من فنون التجارة المبنية على قواعد علمية حديثة وهو صورة عامة لتاجر مفرق ودليل هذا عدم وجود مشاريع تجارية كبيرة في البلاد العربية وحتى ان وجدت فهي تملوكة لأجانب وباموال اجنبية .

التجارة علم كعلم الطب والهندسة تحتاج الى دراسة وتخصص وانك اذا استعرضت طبقة التجار في البلاد العربية تجدها خالية او تكاد ان تكون خالية من التجار خريجي الكليات التجارية هذا بالاضافة الى ان اكثر المؤسسات التجارية لا تدار من قبل المتخصصين في علم التجارة .

والصانع العربي لم يصل الى مرتبة الصانع الأجنبي بحكم جهله بالعلوم الصناعية وبحكم عدم تخصصه في فرع صناعي تخصصاً يكسبه الخبرة والعلم وبسبب فقدان المصانع الكبيرة التي تخرج الصناع كما تخرج الجامعات طلابها ، والشعب العربي الان شعب مستهلك وليس بشعب منتج مستهلك للسلع الاجنبية وسبب هذا واضح وهو جهل المواطن العربي لعلم الصناعة .

واننا اذا استعرضنا النواحي الأخرى من عسكرية وعلمية وصحية نجد اننا ملطخين بالفقر لا بل عالة على الغير أو من زوائد الغير فاذا أردنا ان نخرج رجالا عسكريين مثلا او رجالا في الاقتصاد او في الزراعة نضطر ان نرسل البعثات للخارج للتخصص لأن المرتبة العليا من مراتب الدراسة مفقودة في البلاد العربية .

ونحن اذا حللنا الحقيقة المرة وهي ان الأمة العربية جاهلة نجد ان هذا الجهل مستحكم حتى في ابسط المظاهر وهو تفشي الأمية في البلاد العربية فالغالبية من الأمة تجهل القراءة والكتابة وانت اذا أردت ان تستحصل على احصاء دقيق لنسبة الطبقة الجاهلة لمجموع الأمة فانك عاجز عن الحصول على النسبة الحقيقية ولكن ظاهر الحال ان نسبة الجهل فاحشة بالنسبة لمجموع الشعب العربي .

ان وجود دور العلم في عواصم الدول العربية لا يدل على انتشار التعليم في تلك البلاد وانما زيارة سريعة لمرافق الأردن والمصري والعراقي والسعودي والسوري تعطيك الصورة الواضحة الحقيقية التي تنبئ عن الجهل المستحكم فيه .

والان اذا ما عرفنا الحقيقة المرة وهي ان الأمة العربية مريضة من ناحية علمية وآمنا بضرورة التعليم وبضرورة القضاء على مرض الجهل انتقلنا الى الدور الثاني دور التنفيذ وهو الدور الذي يجب ان يقوم به فريقان فريق الشعب وفريق الحكومة ، اما واجب الشعب فهو انشاء دور العلم الأهلية في هذا الدور حتى يصبح في استطاعة الحكومة الاشراف على التعليم بكامله وانشاء الهيئات التي تشرف وتتولى ادارة تلك الدور العلمية وهذا ما تسلكه الدول الحية واما واجب الحكومة فهو سن تشريع يعلن فيه التعليم الاجباري لكل عامة الشعب وان توفر الميزانية الكافية لذلك ، وان تنشئ دور العلم بأعلى درجاتها حتى اصل بهذا الشعب الى الاستغناء عن اللجوء الى الخارج وبذلك يتوفر لأفراد الشعب الجهاز العلمي الكامل ، ويصبح حينئذ ارسال البعثات للخارج من باب التثقيف العام وليس لسبب الحاجة الملحة .

ان المحققين في أسباب النكبة العربية العامة وفي اسباب التقهقر العربي السريع وفي اسباب السيطرة الأجنبية على المصالح العربية يجمعون على ان السبب واحد هو جهل الأمة العربية وان لا سبيل الى محاربة الأعداء الا بنزع سلاحهم وهو العلم .

لا نقول العلم قولا مجرداً بل لا بد من الاشارة الى العلم بمعناه الواسع ، العلم الأدبي والصناعي والزراعي والاقتصادي والاجتماعي ، أي ان يكون الصانع عالماً في صناعته والتاجر عالماً في تجارته والزارع عالماً في زراعته والعامل عالماً بحقوقه وواجباته والمرأة عالمة بتربية أطفالها والنشء يتلقى على أحدث النظم الحديثة

يعجبني عدم تحول احد رجال التربية والتعليم في بلادنا عن رأيه الذي ينادي به دائماً وهو ان لا خلاص لنا من مصيبتنا الا بانشاء مدرستين في كل محلة مدرسة للاناث ومدرسة للذكور وفي هذا العلاج الكافي لبعث الأمة واحيائها .

والوضع يتطلب القيام بحملة تعليمية بحيث تخرج الأمة من تلك الحملة وهي مزودة بابناء لها علماء في جميع نواحي الحياة .

والوضع يتطلب تعليم الفتى العربي والفتاة العربية على درجة المساواة والسير بكل اصلاح طبقاً للعلم الحديث .

والوضع يتطلب ان يكون التعليم الزامياً في المرحلتين الابتدائية والثانوية واختيارياً في المرحلة العالية . وان يكون مجانياً في جميع المراحل وللجميع ، وان يكون في كل ذلك تحت اشراف الدولة ووظيفة من وظائفها .

وهذا لا يأتي الا عن طريق تأسيس حزب يؤمن بهذا العلاج الأوحد ويتولى تنفيذه تنفيذاً صحيحاً .

وموعدي بكم أيها القراء الكرام الرسالة السابعة .

تصحيح خطأ مطبعي

ورد خطأ مطبعي في الرسالة الخامسة التي عنوانها المرأة العربية صفحة ٣ في العامود الثاني تحت ثالثاً — فذكر كلمة « التبرع » والحقيقة هي كلمة التشريع وتمس هذه الكلمة في العمود ٣ الفقرة الأخيرة والهدف تصحح هذا الخطأ وتعتذر لحصوله .

مدحت زهدي الشاشيني

مدزيني

« ان الحياة جهاد والعمر قصير . . . وخير الناس من جاهد في سبيل بلاده وحمل لحريتها وناضل عن حقوقها »

* * *

ميدان جنوه الرئيسي (ايطاليا)

ابريل سنة ١٨٢١

. . . وفي ذلك الميدان الذي تمر به تلك العائلات التي كانت قد انهت صلواتها في يوم الأحد هذا ، التفت شاب في نحو السادسة عشر من عمره الى امه ليسألها عن جماعات الضباط والجنود هذه التي تروح وتغدو في ذلك الميدان الواسع ! ! وتجيبه والدته : انهم الضباط والجنود الأحرار الذين تمردوا في منطقة بيمونت (ايطاليا) التي تطبق فيها انظمة البوليس الارهابية وتجتاحها موجات الاستبداد و . . . وهنا يكون قد توقف امامهما الشاب وامه أحد هؤلاء الضباط وقد مد ذلك المنديل الممزق الذي طلب ان توضع فيه بعض النقود القليلة التي تمكنه وغيره من الأحرار من الابحار الى اسبانيا التي كانت ثورة الأحرار فيها في اوج انتصاراتها .

والشاب هذا الذي أراد ان يستفسر من امه هو مدزيني الذي ولد عام ١٨٠٥ في مدينة جنوه وبعد ان ينهي دراساته الابتدائية يدخله والداه جامعة جنوه ليدرس فيها مهنة الطب التي كان يزاولها والده إلا أن مدزيني لم تعجبه الأعمال الطبية هذه التي ارادها والديه إذ أخذ يدرس الحقوق التي تفوق فيها تفوقاً كبيراً كما انه اخذ اثر تخرجه من الجامعة يوالي دراساته الأدبية والآراء الفلسفية الجديدة التي أخذ المجتمع الاوربي ، اثر الثورة الصناعية التي اجتاحته ، يتمخض عنها . وايطاليا التي لم تنعم منذ انهيار الامبراطورية الرومانية بأي استقلال كانت في هذه الفترة ممزقة في عدة ولايات اكثرها تحت سيطرة الدول الاستعمارية الكبيرة . وكان امراء تلك الولايات يستعبدون جماهير الشعب ويثقلون كواهلها بالضرائب الباهظة . . . وهكذا كانت تجمع عوامل السخط التي كانت تظهر بين فترة واخرى في شكل وعي ثوري غايته صهر المجتمع الايطالي في بوتقة الوحدة والحرية . ومن هذه ثورة سنة ١٨٢١ التي طالبت فيها الجماعات الثورية بالكثير من الاصلاحات الدستورية وقمعها مترنيخ رئيس وزراء الدولة النمساوية المسيطرة على عدة ولايات ايطالية قبل ان ينتقل لهيبها من ايطاليا الى غيرها من الدول . وسرعان ما انهارت مقاومة الجماعات الثورية الايطالية كما ان بعض امراء بعض الولايات الايطالية الاخرى التي لم تكن تابعة للدولة النمساوية طلبت مساعدة تلك القوى الغازية وذلك للقضاء على جميع تلك الحركات الشعبية المطالبة بالاصلاحات الدستورية .

وفي عام ١٨٢٥ يكون مدزيني قد بدأ حياته الصحفية حيث أخذ يكتب في شتى المواضيع الأدبية والسياسية وفي هذه الفترة كان الصراع شديداً بين جماعات الأدباء في ايطاليا . فقسم منهم كان يدافع عن الأدب الرومانطيقي وقسم آخر كان يدافع عن الأدب الكلاسيكي إلا أن مدزيني لم يكن من هذه الجماعات ولا من تلك بل اتجه في تفكيره الأدبي اتجاهاً جديداً كان يقول فيه ان الأدب في ايطاليا في فترة صراعها هذا من اجل الحياة يجب ان تكون غايته تثقيف الشعب الايطالي والتحدث اليها عن المآسي والآلام التي تحياها وعن العوامل التي أدت الى انهيارها والعوامل التي تدفعها الى الحياة الحقة والانطلاق من قمم الاستعمار والاستعباد . وقد كتب مدزيني مرة يقول في احدى اعداد مجلة « اوروبا اليوم » (التي كانت تصدر في الخفاء بسبب ملاحقة البوليس ورقابته الشديدة) « ان اوروبا اليوم يجب ان تتحرر من تلك الاوضاع الجائرة التي أتت بها حوادث الاحتلال العسكرية والمعاهدات التي اتفقت بموجبها العائلات الحاكمة في اوروبا على اقتسام تلك البلاد التي تريد الآن ان تكون حرة في تقرير مصائرها » .

وفي عام ١٨٢٩ يكون مدزيني قد التحق بجمعية الكاربوناري السرية وهي احدى تلك المنظمات الثورية السرية التي كانت غايتها توحيد ايطاليا وتحقيق الحياة الديمقراطية فيها . واتخذت تلك الجماعات الثورية السرية التي نجد مدزيني في طليعتها تعمل بقوة للثورة . وسرعان ما اشتعلت الثورة عام ١٨٣٠ ولكن سرعان ما تخمد هذه الثورة الايطالية لعوامل كثيرة بعضها يرجع الى خيانة بعض الجماعات الثورية التي كانت تعمل في منظمة الكاربوناري والبعض الآخر يرجع الى ان بعض الجماعات الاخرى كانت تعتمد على فرنسا في حركتها الثورية هذه . . . فقد خذلت فرنسا ابناء الثورة في حركتهم التحررية هذه . وقامت الدولة النمساوية بالمشانق الكثيرة التي علقت على اعوادها جماعات الأحرار كما ان جماعات ثورية اخرى كبيرة ادخلت الى غياهب السجون وقضى مدزيني ما يقرب من ستة اشهر في سجن قلعة سافونا . وفي فترة السجن هذه كان مدزيني قد قرر ان يخرج من تلك المنظمة (اي الكاربوناري) التي وصف رجالها بأنهم ارادوا ان يسيروها بأساليب القرن الثامن عشر البالية . واثر خروجه من السجن الف منظمة « ايطاليا الفتاة » التي كانت غايتها العمل من اجل الثورة الايطالية الكبرى وفي هذه الأيام يكون مدزيني يوجه كتاباته الكثيرة الى جماهير الشعب الايطالي التي يقول لها فيها : ان القوى الكامنة بايطاليا باستطاعتها ان تجد لها حريتها ووحدتها وان كل اعتماد على الاجنبي لتحرير هذه البلاد سيوصلنا الى النتائج العكسية التي نتجه اليها » ومن اقوال مدزيني الخالدة في ذلك قوله : « ان شجرة الحرية لن تكون لها ثمار إلا اذا زرعت بأيدي ابناء البلاد وروت بدمائهم الكثيرة واحيطت بسياج قوي من شجاعتهم العظيمة » . وكانت حركة هذه المنظمة سرية وذلك كيما تتجنب ملاحقة بوليس مترنيخ الذي كانت تطلق عليه الجماعات الثورية الاوروبية لقب « عدو الحرية رقم ١ » وذلك لكرهه الشديد لكل حركة تحرر وانطلاق .

وفي عام ١٨٣٢ نجد مدزيني وقد اقام في مرسيليا ومن ثم في سويسرا وفي هذه الفترة يعمل هو والجماعات الثورية الاخرى لارسال النشرات التي تدعو الى الثورة الى فروع منظمة « ايطاليا الفتاة » في ايطاليا التي كانت بدورها تنشرها بين الجماهير الثورية والعمال ايضاً . وفي سنة ١٨٣٤ يؤلف بالاشتراك مع الجماعات الثورية الاوروبية منظمة « اوروبا الفتاة » التي غايتها توحيد الاعمال الثورية في البلاد الثائرة وايجاد فلسفة وتعاليم جديدة لشعوب اوروبا وهي انه يجب على كل فرد من ابنائها ان يشعر ان لا سعادة له إلا بسعادة أخيه من بني الانسان . وفي عام ١٨٣٧ يترك مدزيني سويسرا الى لندن التي كانت تعقد بها وقتئذ بعض المؤتمرات الاوروبية الهامة . وفي عاصمة بريطانيا هذه يقوم مدزيني بدعاياته الواسعة ودفاعه المستمر عن قضايا الشعوب المستعبدة . ويبقى في لندن حتى عام ١٨٤٨ . وفي شهر آذار من هذا العام تكون قد انطلقت الثورة في فينا عاصمة النمسا ضد مترنيخ وسرعان ما انتشرت هذه الثورة وامتد لهيبها حتى ان مترنيخ لم يتمكن من السكوت امام تلك الجماهير الثائرة المطالبة بالاصلاحات الدستورية . وهكذا يفر هذا الطاغية الكبير . وتنتشر الثورة في شمال ايطاليا في اللحظة التي تشتعل اثناء الثورة في فينا .

ويسافر مدزيني من لندن عام ١٨٤٨ للاشتراك في الثورة الشعبية تحت قيادة الثائر الايطالي « غاريبالدي » وتتمكن الجماعات الثائرة من طرد الجيوش النمساوية من تلك الولايات . ولكن البابا بيوس التاسع يرفض ان يحارب الجيوش النمساوية التي يعتبر امبراطورها حليفاً قوياً للكنيسة الكاثوليكية ولهذا تمكنت الجيوش النمساوية من ان تلاحق الجماعات الثورية .

وقد اعلنت كل من فينيسيا وفلورنسا انظمتها الجمهورية كما انها عقدت مؤتمراً وطنياً في فبراير عام ١٨٤٩ قررت فيه (وذلك بجهود مدزيني) انهاء سلطات البابا ولكن سرعان ما انهارت كل تلك الانظمة الجمهورية والولايات المستقلة تحت اقدام قوى النمسا العسكرية . وحكم على مدزيني بالموت . . ولم ينج من حوادث القمع سوى ولاية بيدمونت التي كان يشرف عليها عمانوئيل وكافور اللذان قررا العمل من اجل تحرير ايطاليا وتوحيدها .

واستطاع مدزيني الفرار من ايدي البوليس النمسوي ونتيجة الاحداث الدولية اخذت في صالح ايطاليا وتضطر النمسا وفرنسا في سنة ١٨٦٦ الى سحب قواتها العسكرية من الولايات الايطالية . وفي اللحظة التي تنسحب فيها القوى الاجنبية تدخل جيوش غاريبالدي روما الخالدة بعد ان تكون قد سحقت حركة المقاومة الضعيفة التي قام بها جنود البابا . وهكذا يتم ضم آخر ولاية الى المملكة الايطالية الموحدة التي اتخذت روما بعد فتحها عاصمة لها وهكذا نجد الوحدة الايطالية التي كان يتمناها مدزيني قد تحققت . ويقضي مدزيني السنوات الاخيرة من حياته في مدينة بيزا وهو يتحدث عن وجوب تحقيق الديمقراطية بمعانيها الواسعة في جميع مناطق ايطاليا الموحدة .

— ١٠ آذار سنة ١٨٧٢ . . . وفي هذا اليوم يكون مدزيني قد مضى وفارق الحياة .

سأعود يوماً إلى يافا ٤

امين الرياحي

لقد أضحى العربي غريباً ولو وقف على باب منزله ، وقصر له النظر ولو بسمة من ثقب الباب لرأى ما يعمر قلبه حقداً كما امتلأ قلب (ماثياس بسكال) في قصة بيراندلو ، بعد ان اشاع انه مات ثم عاد بعد غياب عشر سنين ليرى ما حل بالدار ، ولو رجع أحدنا بعد غيبته لما وجد شيئاً على حاله .

باغتصابك يا يافا ، اغتصب اليهود منا شيئاً كثيراً : الحياة الرغيدة الطيبة والعيش الوفير المستقر ، والكرامة بل الحياة ، ومباهجها الشعة التي لا تزهو بدونها ، اغتصبوا الشجرة الميمونة ، التي كانت تنفح البلاد بهدية لا تقل عن (١٢ مليون جنيه سنوياً) . أخذوا البحر بزرقته وزبده ورأسماله ومسالك حنانه وتداله للمجهول لا زيادة ، ثم لأنه واصدافه وافقه الفسيح وبافذاته المطلة على الغرب . أخذوا سائر السفينة شحناتها من عطور وبخور ومباهج شتى وثقافة نحيلة . لقد اخذوا القارب بنزهاته في ضوء القمر ، ولم يبق إلا ان يأخذوا مجرد الحياة بنورها ومائها وهوائها .

واأسفاه على تلك البهجة تضيع ، وذلك الثراء يتبدد ، وتلك النعم تزول ، وذلك العز تمحى وتلك النار المشرقة على ما حولها تأفل ، وذلك البهاء يضمحل ، وتلك الجنة الفناء تصبح وهي في احضان العدو ، كأنها بالنسبة لنا بيداء جرداء ! سلام على تلك الربوع ، سنبلل تربتك بالدموع .

(رؤيا وامل) : — ما اضيق العيش لولا فسحة الأمل . الأمل الفسيح العريض المتطلع الى الامام يتدفق من سوداوية تستحوذ على صدري ! ان اسطورة (يوريديس) ذات مغزى عظيم . لقد فقدها زوجها (اورفيوس) وتوسط لرب الجحيم (فولكان) لكي يردها فقبل ذلك ، ولكن يوريدس نظرت الوراء وامعنت في ذلك فاختطفت ، (ما معنى ذلك ؟) معناه ان الأمعان في النظر الى الوراء وعدم النظر والتطلع للامام فيه كل الخسارة ، لأن ظروف الاشياء ومواقفها اختلفت بالكلية ، وعندما يغفل المرء عن التطلع الى الأمام يدفع ثمناً باهظاً هو ضياعه . لننظر الى الامام اذاً متفائلين متطلعين ، أما سبق ان ضاع كل شيء ، وضاعت يافا الى ان ردها صلاح الدين اولا والظاهر بيبرس ثانياً بدحر الصليبيين ؟ بلى ، والدنيا دول والارض تلد امثال صلاح الدين مثلما ولدتهم في السابق ، ولا يستبعد ان يجود الزمان بمثله . فمتى يولد لنا رجل كهذا ويظهر على مسرح السياسة رجل قدر ، نير السبيل ، مبصر ليس اعمى يقود عمياناً ، بعيد الرؤيه ، تشتعل روحه حماساً فتشتعل ارواح الشعب ويخرجه من الظلمات الى النور ، رجل يعرف امكانيات الشعب ويوجهه الى مرفأ النجاة . أو يسوقه بعصاه السحرية . رجل تتجسد في شخصه الكريم ارادة الشعب وآماله وآلامه ، يعبر بشكل واضح قوي عن خلجاته ، وارادته ، وامانى قلبه الصامتة الخرساء ، وعقله الباطن . لا خوف على الشعب ولا هو يحزن ، انه مخلص في قوله وعمله ، لا يبيع تراثه كعيسو الاخرق بأكلة عدس . مخلص في قوله وعمله لأنه كما صدق (كيركجارد) الفيلسوف الدنماركي « لا تكن كلماتكم كالزهور اليوم في الحقل وغداً تلقى في القرية . لا تكن كلماتكم هكذا ، والزهور ولو كانت هذه بيهائها وبهجتها تفوق سليمان بمجده » الرجل الذي تنشده رجل موح وليس « بالجا » يسمع اصوات اجداده تنادي بأخذ الثأر ، ويرى بنات العرب المغتصبة يحملن المشاعل لحرق بني اسرائيل « الخنازير » لغسل العار والثأر . هذا الرجل يعرف ما يريد وما يريد بني اليهود الذين كتبوا على باب كنيسهم « عينك يا تاجر » وبكل وقاحة « بلادك يا اسرائيل من الفرات الى النيل » ، ماذا بعد ؟ انه سيبادر الى رد كل حملة صليبية اخرى مقنعة واعلام فصل الرواية التي لم تنته — حق يرهن انه واع وليس من اولئك الذين تفكيرهم كتفكير العامة ، لا يريدون ان يروا قبل فوات الفرصة . يتسائل (فشته) الفيلسوف الالماني متفحصاً اسباب انقسام ونكبة المانيا في عصره ومن المسؤول وكيف يمكن ان تنهض بلاده ؟ ويرد أسباب القتل الانهيار الخارجي الى عوامل داخلية هي موات الحياة الروحية الداخلية وانهيارها وما الزعماء من خون ومن بلهاء سوى ابناء الشعب يفكرون كما يفكر ، ويحسون كما يحس ، وبنفس طرائق تفكيره واحساسه ، أليس كذلك ؟ ، مع ذلك فنسمات الروح تهب وتبعث في الشعب حياة جديدة ، وكما يقول الفيلسوف السوفي (يعقوب بوهمه) « لا يظنن أحد ان كل شيء انتهى عندما تموت بذرة في الأرض ، فان زنابق حمراء باوراق يانعة خضراء ستخرج وتتكاثر وتكون وتسر عينك — هكذا الشعب ومنه ينبع كل شيء ، ان التاريخ ، حسب تفسير (هيجل) هو قصة الروح بهجة للأعين . ان التاريخ حسب تفسير هيجل هو قصة الروح تفرد نفسها ، وحسب كروتشه هو قصة الحرية ولا تحتاج الروح إلا الى ايقاظ فقط وبعدها يسير كل شيء على ما يرام .

اسطورة (ثر) إله الشمال فيها ايضاً مغزى جميل يناسب الحال . (ثر) هذا إله الرعد وباسمه يسمى يوم الخميس (كما نفهم ذلك من اللغات الانجليزية والألمانية والشمالية) الخ . . . . حاول ذات مرة ان يرفع حيواناً صغيراً فلم يفلح ووجد لدهشته انه كان متصلا اتصالا وثيقاً بالأرض حوله ، ومرة اخرى حاول ان يفرغ بوقاً صغيراً من محتوياته ، فلم يفلح إذ كان ذلك البوق الصغير متصلا بالمحيط الأكبر .

أرى مثل هذا المخلص المنقذ يتأهب فاسأله الى اين يا سيدي ! الى اين ؟ فيقول لي هامساً « سأعيدكم » . ولن يطمئن قلبي ولن اغمد سيفي حتى اراكم تعودون ، والعود أحمد لكن عليكم ان تساعدوني في دفع عجلة الزمن كيما يقترب ذلك الهدف ، فذاك اليوم سنعمل بحماس لأن التاريخ لم يتم به شيء يذكر سوى الحماس .

اقترب اذن ، أيها اليوم الفرح الذي به احد نفسي بيافا عزيزاً ، ولا تنس ايها الربيع أن تكون جميلا كعادتك . سأعود وافرحتاه فداء يافا عظيم (مزمار سحري) يبعث دائماً وشجيه روحي ، فتتبعه مأخوذة مسحورة . اهنأ بالطائر يعود الى عشه ، والحمال الى حظيرته ، والراعي الى كوخه ، ونحن اليك يا يافا .

سأعود إذا اليك ولن تبق روحي ميتة ، ولن تبق رحولي مزدراة ، لن احتمل رؤية العدو في احضان يافا ناعماً بها ، فانا اولى منه ان احيا ظلالها ، واشرب من مائها ، واتنسم هواءها ، واسمع ابن البلد عن بعيد يحيي (السلام عليكم) يا استاذي ، واراه راجعاً في عربة خيل او عربة ولجلس مسرعة تنطلق كعربة ابولو فيوقفها وينادي قائلا « تفضل معنا » — مرت على ايام كل ليلة بالدمع بقرة عالم ؟ ؟ .

سأعود إذاً الى خلسائي القديمة المعهودة متقفياً الخطوات السالفة في الأيام السالفة الحلوة سامعاً الأصوات المعهودة ومبصراً الوجوه المعهودة ، فبلاد تعرفك حجارها خير من بلاد تعرفك كبارها . وستكون يافا حينئذ قوية حمية تحاذر ان يعكر صفوها . هيا بنا لنعد القهقرى يا اخوان ، لنعود الى الفردوس المفقود ، الى يافا ، فيافا لنا ، ونحن لها . انها ترقد الآن على كتف البحر ، وعلى احضان البرتقال . سأعود سأعود لأني حقاً اريد ان اعود (اريد بكل ما في هذه الكلمة من قوة) وكل الشعب يريد وصوت الشعب هو صوت الله ، وستؤتيني الحياة القوة الكامنة وتخلق الفكر الوسائل للرجوع اليها ، ومتى وجدت الارادة وجدت الوسيلة ولن تقف في طريق قوة ولو خسفت الارض . — انتهى

الامراض النباتية — بقية

مقاومة كبريتات النحاس (الجزازة) والجير وكلما كان المحلول حديثاً كان اجود من القديم وذلك لعمل الكبريتات التي تكون متعلقه بين ذراته بعكس اذا بقي مدة فانه يمص قسماً من الهواء وتتلاشى الجزء الفعال بالتدريج وتضعف فعالية المحلول .

وعند تحضير مزيج بوردو يجب العناية التامة الى خلط الجير بكبريتات النحاس ويكون ذلك كما يلي

تذاب كل مادة على حدتها في اوان فخارية ثم تمزجان بعضها وتكون نسبة الجزازة الى الجير الحي لكل تنكة ماء هي (٢٥٠) غم جزازة الى (٢٥٠) غم جير حي

يجب ان يستعمل المحلول بعد تحضيره مباشرة حتى لا ترسب المادة الموجودة به على صورة تعلق

اذا زادت نسبة الجير على الجزازة تذهب فائدة المحلول كمبيد للفطر واذا زادت نسبة الجزازة على الجير صبح المحلول خطر على النبات .

ولاختبار كمية الجزازة في المحلول يغمس نصل سكين في المحلول مدة دقيقة فاذا كان هنالك زيادة في الكبريتات تظهر طبقة من النحاس المعدني على نصل السكين ويكون غير صالح للاستعمال الا بعد اضافة قسم آخر من الجير .

الكبريت : واجود انواعه (زهر الكبريت) نظراً لنعومته ويستخدم لمقاومة الابيضاض والحميرة وغيره واحسن طريقة لاستعماله ذره على اوراق النباتات المصابة بواسطة منافيخ مخصوصة في الصباح الباكر من اجل الندى لتلتصق ذرات الكبريت بالأوراق الرطبة

يمكن خلطه بالجير اقتصاداً بكمية الكبريت .

عز الدين البكري

سليم نقاع — ب · ع

في الحرية وقيودها في الدولة الحديثة ٢

ومن جهة أخرى لا يمكن النائب المنتخب ان يمثل بطريقة مثالية الناخبين الذين اختاروه ، وهذا طبيعي فالنائب لا يستطيع ان يعرف الا بصورة تقريبية رأي كل ناخب من حزبه في كل قضية هامة تعرض عليه .

فالناخب لا يشعر بسلطانه عملياً وبحريته المطلقة الا مرة كل أربع أو خمس سنوات ولمدة لا تعدى الثنى عشرة ساعة على الاكثر عندما يدعى الى وضع ورقته الانتخابية في صناديق الاقتراع هذا اذ حفظت الحرية الانتخابية ولم تزور نتيجة هذه الصناديق . انه اليوم الوحيد الذي يشعر فيه الرجل العادي بأنه سيد نفسه وسيد مقدراته ولكن الناخب في اليوم الذي يلي الاقتراع يشعر بأنه فقد سلطانه وسيادته ويرى نفسه مضطراً لان يجاهد من جديد ويناضل في سبيل حق يعترف له الجميع بأنه من حقوقه الاساسية .

ثانياً : حرية التعبير .

إذا كان الدستور يقدس حرية التعبير للانسان فالمجتمع بحكم طبيعته يقيم لها حدوداً فكل فكرة : لكي تكون فعالة يجب ان تنشر بواسطة دعاية قوية ، الا لكي يعرفها الناس يجب ان تذاع من الراديو وان تنشرها الصحافة . وكم هي قليلة الفئة من الناس التي بامكانها الحصول على هاتين الوسيلتين الفعالتين ، فالصحافة والراديو تقعان تحت سلطان المراقبة ، مراقبة جماعات الاغنياء والاقوياء او مراقبة الحكومة نفسها .

واني ارى ان لكل فكرة الحق بان يكون لها حظ الانتشار بين الناس ولو كانت هـذه الفكرة مغلوطة بنظر فئة كثيرة منهم لأن اخطاء اليوم يمكن ان تصبح حقائق الغد . مراقبة الأفكار والنظريات لا يبررها شيء وليس بامكان اية سلطة انسانية مهما كانت عاقلة ومجردة عن كل تحيز ان تنصب نفسها حكماً على الأفكار الجديدة اذاً على اي اساس معقول ومنطقي تبني هذه السلطة حكمها والمراقبة من جهة ثانية ليست من مصلحة احد ، فالأفكار الصحيحة والنظريات الحقة هي فوق كل اضطهاد واستعباد فها هي المسيحية ، وهذه الاشتراكية ، لم تقو عليها اية قوة ، بل عاشت وصمدت رغم كل اضطهاد واستعباد .

ان حرية التعبير في دولة من الدول تقاس بمقدار ما تسمح به هذه الدولة من انتقادها وانتقاد رجالاتها ومؤسساتها فمنع حـرية التعبير في دولة ما يعني بصورة قاطعة وجود مصلحة خاصة لا يمكن المحافظة عليها في جو من الحرية التامة .

ثالثاً : تطبيق القانون على الجميع بعدل . العنصر الثالث للحرية السياسية هو تطبيق القـانون على الجميع بصورة عادلة . فالقانون خلق للجميع ، ويجب ان يكون الجميع متساوين امامه . لكن القانون لا يبرره مصدره ولو كان هـذا المصدر شرعياً . ولكي يكون صالحـاً ونافعاً مفروض فيه ان يعبر عن حاجة عامة من حاجات اعضاء الدولة . لذلك ولكي لا يأتي القانون قيداً في عنق حرية الأفراد ، يجب ان يقبله هؤلاء الأعضـاء ويقروه ولكي تبقى حقوق الأفراد مصانة وحرياتهم محترمة يجب ان نقر مبدأ فصل السلطة القضائية عن السلطتين الباقيتين فاذا كان القاضي متعلقاً بالوزير فالوزير يتوق دائماً الى فرض ارادته وتحقيق غاياته . لكن لا بد هنا من الملاحظة ان فصل السـلطة القضائية عن السلطة التنفيذية لم يكن يوماً من الأيام كاملا وليس افضل من كلام اللورد اكتون (Lord Acton) في هذا الموضوع الذي يعبر عن حقيقة انسـانية حيث يقول : السلطة تفسد ، والسلطة المطلقة تفسد بصورة مطلقة .

ان الذي بيده السلطان مدفوع بطبيعة حاله لأن يستثمر هذا السلطان . فامتيازات المجتمع علكها اعضاء المجتمع بصورة غير عادلة . فالغني او القوي او بالأحرى الغني القوي يملك من امتيازات المجتمع اكثر من غيره والطمع يحاول هذه الفئة من المحظوظين على المحافظة على مصالحها بكل قواها . ولم يخبرنا التاريخ ولو مرة واحدة ان فئة محظوظة تخلت بملء ارادتهـــا عن شيء من امتيازاتها لغيرها من الفئات المهضومة حقوقها . حتى ان ليلة ٤ آب في تاريخ الثورة الفرنسية تعد الحدث الوحيد الذي سجل تخلي طبقة من النبلاء عن امتيازاتهم بعامل عاطفي نبيل ، لكن هذا العمل لم يكن بالنبالة والتجرد الذي يصوره لنا المؤرخون ، الا ان هؤلاء النبلاء عادوا الى المطالبة بامتيازاتهم كلما سمحت لهم الظروف بذلك ، والتاريخ ملء باسماء رجال عرضوا انفسهم للموت في سبيل الحرية وما ان جلسوا على كرسي الحكم واستولوا على السلطان حتى اضطهدوا الناس باسم هذه الحرية ، ويشهد على كلامنا ابطال الثورة الفرنسية ثالثهما الذين حققوا الثالث المشهور « الحرية والاخاء والمساواة » وما لبثوا ان اصبحوا هم ذاتهم جلادي هذه الحرية المسكينة مما حدا بمدام رولان الى الهتاف بهذه الكلمات المؤلمة « أيتها الحرية العزيزة كم من جريمة ترتكب باسمك » . فالثوروي الذي يلبح على وشاحه اسم الحرية رمزاً لثورته ونضاله يصبح دكتاتوراً ظالماً عندما يشعر بنشوة القوة وعندما يملك زمام السلطة .

ولا يكون الانسان حراً اقتصاديا اذا ترك لوسائله الاقتصادية الشخصية ، لأن هذا الوضع يسمح للغني من استثمار الفقير ، فالحرية الاقتصادية يجب ان تبنى على تعادل الوسائل الاقتصادية ، وهكذا نرى ان الحرية الاقتصادية والحرية السياسية تؤلفان بجوهرهما وحدة لا تتجزأ بالنسبة لحرية الفرد .

ودرجة الحرية الاقتصـــادية تقاس بما للمجتمع من قدرة على تأمين حاجات الفرد المادية الأساسية . وبالتالي كل فرد لا يستطيع تأمين احتياجات عائلته المادية عبء على المجتمع الذي يعيش فيه ، وتراه يسعى دائمـاً لتغيير الأساس الأخلاقي لمجتمعه وتشييده وفقاً لحاجاته ومتطلباته الاقتصادية . من هـذا يظهر لنا ان المجتمع الذي يتمتع اكثر من غيره بالاستقرار والتوازن هو المجتمع الذي توزع في نطاقه الامكانيات الاقتصادية بصورة متساوية تقريباً . ان احتكار مرافق الانتاج بين ايدي اقلية من افراد الشعب تدفع هذه الأقلية الى استثمار بقية اعضاء الدولة .

والنتيجة مهما كان تقييد الحرية في الدولة المعاصرة وثيقاً محكماً ، فالحرية تبقى لمن يحبها مثلا اعلى وينبوعاً للسعادة والطمأنينة . فعلينا الا نخسر البقية الشحيحة الباقية منها ، بعدم تمسكنا بها وبعدم تقديرنا لها التقدير الحقيقي ويحلو لي ان اختم هـــذا المقال بكلمة من كوبر (Cooper) « الحرية تعطي زهرة الحياة عطرهـــا وطراوتها » .

انتهى

الصفحة الزراعية

تحسين زراعة البندورة وانتشارها

كانت زراعة الخضروات بصورة عامة الى عهد قريب غير معروفة ، وتكاد تكون محدودة الى درجة لا تتعدى الاستهلاك البيتي وذلك في منطقة الخليل وما جاورها من القرى والمدن ، ومن هذه الخضروات البندورة والكوسا وقليل من القرنبيط ، ونظراً لقلتها كانت تباع في الأسواق بأسعار عالية لا يقدم على شرائها سوى الأغنياء منهم ، اما اليوم فاننا نلاحظ بصورة واضحة التغير الفكري الذي طرأ على الفلاح ، فهو اليوم غيره بالأمس فقد وصل مع الزمن الى درجة من الوعي من الفهم فيما يتعلق بأمور الزراعة ، اصبح معها قادراً على استثمار اراضيه الجلم بالطرق الزراعية التي رأى فائدتها بعد ان درت عليه ارباحاً عوضت عليه العناء . هذا وقد لاحظ كل انسان ان فلاح هذه المنطقة اخذ يهتم بأراضيه اهتماماً كبيراً ، فيقضي معظم وقته متنقلاً بين القطعة والأخرى متفقداً لها لإدخال الاصلاحات الضرورية عليها ، ثم بالتالي اعتنى بانتقاء انواع الخضروات التي ثبت بعد التجربة انها تلائم المنطقة وتجود فيها ، كل هذا الاهتمام الذي نشاهده منه جاء على اثر شعوره الأكيد وتقديره لقيمة الخضار الغذائية وضرورتها من الناحية الصحية بحيث اصبح لينظر اليها كعنصر اساسي لا بد من وجوده في كل بيت ولا يستغنى عنه مائدة ، وكنتيجة لذلك اقبل المزارعون على زرعها اقبالاً منقطع النظير فتسابقوا في تحسين اراضيهم بقلبها على اعماق متفاوتة ، فاستفادوا من طبقات الأرض البعيدة ، بعد ان سخروا كل قواهم برصد اموالهم ومواردهم في سبيل ذلك ، ويستطيع المرء ان يلاحظ هذه الظاهرة جلاء ووضوح في قرية بيت أمر التي هيأ اهلها اراضيهم لتشغيل زراعة الخضروات وخصوصاً البندورة منها ، فأصبح ما يزيد على ثلث الأراضي مغلوبة لا ترى فيها الا البندورة ، اقبل مزارع هذه القرية على زراعتها بعد ان شعر فائدتها المادية ولمس زيادة دخله منها زيادة كبيرة ، فغدت تطرح في الأسواق معظم فصلي الصيف والخريف ، وأمكن الفقير والغني ان يتناولها على السواء بعد ان كانت في السابق مقصورة على الأغنياء وحدهم .

ونحن ان لا ننسى ان انتشار زراعة الخضروات الواسع في هذه المنطقة الجبلية والصخرية عامل مهم في تقدم اقتصاديات البلاد وتحسين مواردها ، ناهيك عن تحسن حالة الفلاح المادية ، فهو لا ينقصه ابداً الا التوجيه الصحيح والارشادات الضرورية والقروض الزراعية الطويلة الأجل ليلحق الفقير الذي يعيقه المال بجاره الغني فالمزارع في كل بلد بمثابة العصب الحساس في الجسم ، فاذا ما كان قوياً صحيحاً كانت الأمة التي هو منها كذلك . فعلى المسؤولين واغنيائنا اوجه هذه النصيحة وهي ان يأخذوا بيد هذا الفلاح بمده بالمال اللازم ليفتحوا امامه ابواب العمل ليستثمروا اموالهم فيستفيدون ويفيدون .

ان نهضة فلاحنا الزراعية ظاهرة في كيفية فلاحة ارضه وخدمتها مع النظم الحديثة التي اكتسبها مع الزمن فصار يسمدها ويجمع هذا السماد لهذه الغاية طول العام بعد ان كنا نرى الزبل يذهب هدراً بحرقه في الطوابين ثم اصبح يهتم بانتقاء الأنواع الصالحة من الخضار والمرغوب فيها ، والتي تلائم المنطقة والجو وتوافق اذواق المستهلكين ، ويزرعها بنظام وترتيب وعلى ابعاد مناسبة وكأنهم في ذلك درسوا العلم الزراعي درساً في جامعات ليحصل على أكبر ناتج واعظم فائدة ، ومن الخضروات التي اهتم بها البندورة التي تسمى مارامند والتي ثبت لديه انها افضل بكثير من النوع البلدي من وجوه عديدة وتفوقها شكلاً وجمالاً ، وسيأتي يوم ليس ببعيد يختفي فيه هذا النوع ويزول ويحل محله النوع الأول .

ولا أكون مبالغاً اذا قلت ان معظم مزارعي هذه القرية كان يقدر دخلهم السنوي من الصنف من الخضروات ابان الحرب الماضية بما لا يقل عن الألف جنيه لكل منهم ان هذا الوارد او الدخول من شأنه ان يشجع الغير وبالفعل صاروا يتسابقون في هذا الميدان ، وكان لارتفاع اسعارها في سني الحرب أكبر مشجع على خدمة اراضيهم خدمة كفلت لهم مورداً لا يزال يعدهم بالمال ولا ينضب .

ومن الأسباب التي يعزى اليها نجاحهم وزيادة دخلهم هي :

(١) قلابة اراضيهم على اعماق لا تقل عن متر في بعض الأماكن .
(٢) حراثة الأرض عدة مرات قبل موعد الزرع .
(٣) معرفتهم قيمة الأسمدة البلدية وجمعها لهذه الغاية .
(٤) اعتنائهم التام في انتقاء البذور الصالحة والجيدة .
(٥) زراعتهم الخضروات في خطوط مستقيمة وبنظام بديع .
(٦) حرث الأرض بعد الزرع أكثر من مرة .
(٧) خبرتهم في مكافحة الأمراض والحشرات التي تصيب اشتال البندورة وغيرها .
(٨) العناية التامة في جمع المحاصيل وتعبئتها ثم نقلها لتطرح في الأسواق .

كيف يحضر الفلاح مشتل البندورة

إذا زار الانسان لاول مرة هذه القرية في هذه الايام ، أول ما يلفت نظره عند مدخلها كثرة المنابت المنتشرة هنا وهناك حول البيوت ، يغطيها القش الذي جمعه ليحميها من أذى الطيور وحرارة الشمس المحرقة ، وإذا اراد أن يمعن النظر أكثر يجدها مجهزة بشكل فني حيث يرتبها ترتيباً مناسباً مستعملاً ومستخدماً الأدوات الزراعية الحديثة الخاصة بذلك كالمشط مثلاً ، ثم لا يسقيها إلا في الوقت اللازم برشاشات خاصة ، بعكس ما كان يتبعه سابقاً بإسقائها من افواه القرب أو من ابواب الصفائح ، كل هذا يدل دلالة واضحة على مدى تقدم فلاحنا في هذا السبيل وما وصل اليه من خبرة في معرفة اصول الزراعة الفنية ، ولا يغمط حقه اذا قلنا عنه أنه يعرف كيف يخدم هذه النباتات الى ان تقلع لتزرع في الارض الدائمة ، ومحافظته على الأشتال لتبقى سليمة من العوامل الجوية عند القلع ، ثم بالتالي عنده خبرة في كيفية تحضير الجور لها . وخلاصة القول فلاح هذه القرية نشيط ، يقضي السنة كلها في خدمة أراضيه ومزروعاته ، والك تشتهي ان ترى شاباً أو امرأة أو كهلاً يتجول اثناء النهار في القرية ، هذا هو فلاح هذه القرية كما اختبرته وعرفته سنين عديدة ، أخذ الله بيده ووفقه وأعانه على خدمة هذه البلاد وخدمة نفسه ، وأرجو أن يحذو حذوه فلاحو القرى القريبة والبعيدة ليصبحوا جميعاً مصدراً طيباً للخير والرزق .

هاشم العاني

الأمراض النباتية ومبيداتها

تصاب بعض المزروعات كالعنب والبندورة بالجمج والتعفن ويصاب الكوسى بالابيضاض وهذه العاهات لا يمكن معالجتها ولكن يمكن الوقاية منها لأنها امراض تتسبب عن فطريات تختلس جزءاً من غذائها وهذه الفطريات من النباتات الدنيا في المملكة النباتية المعروفة (بالثالوفيتا) وهي نباتات ليس لها جذور ولا سوق ولا اوراق بل تكون اجزاؤها خيطية وتقسم الى ثلاثة اقسام .

(١) الطحالب . (٢) البكتيريا . (٣) الفطريات وهو موضوعنا .

فالفطريات نباتات خيطية عديمة المادة الخضراء ولعدم وجود المادة الخضراء لا تستطيع تمثيل ثاني أكسيد الكربون الجوي كباقي النباتات لتتغذى به (اي لتجهيز الغذاء) ولهذا اصبحت من النباتات الطفيلية التي تحصل على غذائها من النباتات الزهرية الأخرى .

تشاهد الفطريات على الأجزاء النباتية مسببة امراضاً عدة مثل الإيضاض ومرض الصدأ والجمج وغيره والفطريات من حيث تناول غذائها تقسم الى قسمين

١) سطحية التطفل وهي التي تنمو على سطح الأوراق والسوق او اجزاء النباتات الأخرى وتحصل على غذائها من جدران الخلايا الخارجية ويكون امتصاص الغذاء بواسطة الممصات التي تكون ملاصقة للبشرة

٢) متعمقة التطفل وهي التي تدخل الى داخل جسم النبات وتكون في نفس الأنسجة فتمتص العصارة الحلوية من الياهما .

طرق الوقاية مبيدات الفطر هي في الحقيقة مركبات كيماوية سامة تستخدم لإهلاك الفطريات الطفيلية التي تصيب المزروعات بحيث تهلكها ولا تلحق بالنباتات ضرر ما . وقد تعالج بها البذور وترش بها الأوراق وذلك تبعاً لظروف المرض واهم المبيدات شيوعاً (١) مزيج بوردو (٢) الكبريت .

مزيج بوردو يعتبر هذا المزيج من اقدم المبيدات الفطرية وأكثرها شيوعاً بين المزارعين واحسنها نظراً لبعض صفاته المفيدة للمزارع وهي (١) ان فيه قابلية الالتصاق بأجزاء النباتات المراد رشها (٢) ضمان فعله كمبيد فطري (٣) رخص الثمن (٤) عدم خطورة تناوله واستخدامه من الوجهة الصحية (٥) عدم الحاقه الضرر بالنباتات التي ترش به (٦) تأثيره الحسن في عموم النباتات .

وقد ثبت من التجارب العديدة بأن المادة الفعالة في هذا المزيج هي مادة النحاس الذي عرف ان محاليله المخففة جداً سامة للفطريات .

تتوقف جودة هذا المزيج على طريقة تحضيره ودرجة

البقية على الصفحة الخامسة

المعتزلة

العقليون فى الاسلام ٣

افترقت المعتزلة الى عشرين فرقة ؛ نتيجة اختلافهم فى الآراء ، ومع ذلك ، فقد اتفق اغلبهم على ستة اصول من أصول الدين وعقائده ، وهذه الاصول هي :

الاصل الاول : القول بالعدل الإلاهي المطلق ، ولهذا يسمون انفسهم أهل العدل ، وهذا الاصل يستلزم امرين ، اما اولها : فهو القول بأن العبد فاعل مختار يفعل افعال نفسه الاختيارية خيرها وشرها ، ولهذا تثبت عليه المسئولية والتبعة الخلقية .

وقالوا فى الاستدلال على صحة رأيهم ، أن الرب تعالى منزه عن أن يضاف اليه شر أو ظلم ، أو فعل هو كفر أو معصية فإننا نحكم عليه بانه عادل لأنه يخلق العدل ويفعل العدل ، فلو خلق الظلم لكان ظالماً . والظلم نقص فى حق البارى يجب تنزيهه عنه ؛ كذلك لا ينبغي ان ينسب اليه كل ما يقع من العباد من خير أو شر ، لأن ذلك يستلزم ان يثيبهم او يعاقبهم ، على اعمال لم يعملوها ، ومعاقبة الشخص على ما لم يعمل ظلم ، لا يتفق مع العدل الإلاهي .

ولو كان البارى هو الذي يفعل كل شيء فى الواقع ، ما كان للأمر والنهي معنى ، ولفقد الوعظ والارشاد معناهما ، ولبطلت التكاليف والشرائع ، ولتعذر فهم الحكمة فى الوحي وارسال الرسل .

اما ثاني الامرين اللذين يستلزمها العدل الإلاهي فهو القول بأن البارى لا يفعل إلا ما هو صالح لعباده ، إذ لو لم يفعل ذلك لكان بخيلا سفيهاً ، والبخل والسفه ينافيان الحكمة والعدل .

والأصل الثاني — القول بالتوحيد ، ويعنون بها الوحدة الإلاهية المطلقة التي لا يشوبها أدنى تعدد ، والتنزيه التام ، الذي لا يتصور معه أي مشابهة للحوادث ، ويتضح من هذا الاصل ، ان عقيدة المعتزلة ، فيما يتعلق بذات الله كانت تخالف عقيدة العامة ، وعقيدة أهل الحديث الذين اضافوا الى الله الاسماء الحسنى . فالمعتزلة نفوا صفات المعاني ، التي يقول خصومهم انها معان قائمة بذاته تعالى ، ويستدل المعتزلة على رأيهم فى ذلك بأن القدم أخص صفات البارى ، وهو عنوان ألوهيته ، فلو كان للبارى صفات زائدة على ذاته قائمة بها لثبت قدمها ، واستلزم قدمها ألوهيتها ، وحينئذ تكون صفات المعاني من القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر آلهة متعددة ، وهذا مناف لمبدأ التوحيد .

ومن اصولهم القول بخلق القرآن المنزل على محمد عليه السلام ، فهو فى رأيهم لا قديم ولا صفة من صفات الله .

وقد استدلوا على حدوثه باشتماله على اشياء متعددة من وعد ووعيد وخبر واستخبار ، والتعدد يدل على التركيب ، الذي ينافي القدم ، وباختلافه فى الاساليب ومناهج الخطاب والاستدلال وهذا ينافي الوحدة ايضاً ، وبأن الامر والنهي يستلزمان مأمورين ومنهيين منذ الأزل ، وهذا مخالف للواقع . وبورود آيات فى القرآن تدل على أنه محدث ، كقوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل) فإذ ظرفية زمانية ، وقوله « كتاب احكمت آياته ثم فصلت » فهو مركب من آيات وهي اجزاء متتالية ، وثم تدل على التراخي ، والتراخي يدل على الحدوث ، وبورود النسخ كقوله تعالى « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » والنسخ لا يكون لكلام الله القديم .

لذلك كله قالوا إن « معنى أن الله متكلم » انه خالق الكلام وفاعله أي انه يخلق فى نفس المخاطب ما يريد ان يفهمه من معان ، فهذه المعاني مخلوقة لا محالة .

ومع ان المعتزلة كانوا فى هذا الرأي (خلق القرآن) أدنى الى روح الاسلام الاولى من خصومهم ، فإن الأيام أيدت هؤلاء الخصوم ، فأخرجوا عن إجماع الامة الاسلامية ، وبعدوا ، حتى صاروا فى واد ودين الجماعة الاسلامية فى واد ، فبعد أن ذهب المأمون الذى استدعهم فى اول امرهم وعزز من شأنهم ، عرفوا بالتجربة درساً قاسياً وهو : ان استعداد الجماعات البشرية لقبول دين تفرضه سلطة عليا أكبر من استعدادهم لقبول مذهب يقوم على العقل .

ومن اصولهم المشهورة التحسين والتقبيح العقليان ، وذلك ان ادراك الحسن والقبح يكون بالعقل ، لأنهما ذاتيان فى الحسن والقبيح لما فى الاول من منفعة وصلاح ولما فى الثاني من ضرر ومفسدة للناس ولأن الناس ادركوا قبل الشرع ، حسن الحسن ، وقبح القبيح من الأعمال ولأنه لو لم يكن فى الأشياء حسن وقبح ذاتيان ، ما استطاع الرسل الدعوة الى الحق . وقد بنوا على ذلك ان الانسان مكلف قبل ورود الشرع ، اما ارسال الرسل فتفضل من الله تعالى الذي ارسل « رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » . (ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم) . وفى مذهبهم ان كل من عمل القبائح ولم يفعل الأحسن معاقب حتى ولو لم تصله رسالة الرسل لإمكان ان يفهم الحسن والقبح بالعقل .

ومن اصولهم العامة : وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا أصل يقول به كافة المسلمين ، لقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون » وهكذا طبق المعتزلة نص هذه الآية بحذافيره ، وتدل اعمال المعتزلة على تمسكهم بهذا الرأي . فكثيراً ما حملوا السلاح وقاتلوا فى سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وهذا المبدأ نفسه هو الذى حمل المعتزلة على التدخل فى الشؤون السياسية العامة ، وابداء آرائهم فيها بصراحة وجرأة غير عادية ، وقالوا ان الصحابة انفسهم كان يخطئ بعضهم بعضاً ويحارب بعضهم بعضاً . ونقل عن عمرو بن عبيد أحد شيوخهم أنه سب معاوية وعمرو بن العاص ونسب اليهما سرقة مال المسلمين ، كما وان بعض شيوخ المعتزلة حكم بفسق أحد الفريقين اللذين اقتتلا فى موقعة الجمل .

علي سعيد خلف

خريج دار العلوم



اسرائيل تطلب من « الاستعمار » تقويتهـــا في وجه عواصف الشرق ....

١٠٥ ملايين للجيش و ٣٠ مليونا للاسكان هبة غير مستردة ! !

ليس من المستغرب ان تكون اسرائيل حصناً وتكأة للاستعمار والمستعمرين في هـــذا الشرق فهي ربيبة هذا الاستعمار ووليدته واداته الطيعة . ولكن الغريب ان تعلن هذه الدولة الطفيلية في جسم الشرق انها « حارس الديمقراطيـة في الشرق الأوسط » وان تطلب بوقاحة « اجراً » لها من امريكا لقاء هذه الحراسة ! ...

لقد نشر في مطلع هذا الأسبوع في صحف اسرائيل وواشنطن نص مذكرة تقدمت بهـا الحكومة اليهودية الى امريكا « تطلب » فيها منحة قدرهـا ١٥٠ مليون دولار نقداً وعداً وهبة غير مستردة . . . ويعنينـــا ان ننشر الحجج والمبررات التي تقدمت بها اسرائيل لطلب هذا المبلغ النقدي من امريكا لاطلاع العالم العربي على طرف من المؤامرة اليهودية الأمريكية في تقوية هــذه الطفيلية الغريبة عن جسم الشرق وتمكين هذا الجسم الاستعماري في بوابة الشرق الأوسط .

ويكفي لكي ندرك طرفاً لهذه المؤامرة ، ان نعلم انه في اللحظة التي تقدمت بها اسرائيل بطلب هـــذه المنحة النقدية كان ٣٠ شيخـــاً امريكياً من الديمقراطيين والجمهوريين يرفعون الى مجلس الكونغرس الأمريكي مشروع قانون يطلبون به تقديم ١٥٠ مليون دولار من اموال المكلف الأمريكي هبة الى اسرائيل . .

طلبت الحكومة اليهودية رسمياً هذا المبلغ لانفاق ١٠٥ ملايين دولار منه على تموين جيشها و ٣٠ مليوناً على بناء مساكن للمهاجرين اليهود فيها والباقي اجور نقل وما شاكل ذلك وقد طلبت ذلك بوقاحة على مسمع من الملأ اما الأسباب التي تقدمت بها لتبرير هذا الطلب فهي كالقول المذكرة المشار اليها :

١ — ان اسرائيل تطلب هذه المنحة لأنهـا حارس الديمقراطية في الشرق الأوسط ووجودها بهذا الوضع يكلفها اعباء ثقيلة .

٢ — ان اسرائيل حلت مشكلة المشردين اليهود في المنطقة الأمريكية بالمانيا وبذلك حررت الخزينة الأمريكية من عبء تموينهم مع ان اسرائيل لم تحصل حتى الآن على اي تعويض من ألمانيا .

٣ — ان اسرائيل تقوم الآن بعبء ايـواء يهود العراق وكانت قبل نصف سنة تلقت من حكومتي امريكا وانكلترا طلباً بوجوب الاسراع بنقل مهاجري يهود العراق قبل ان تتعقد الأمور في العراق . ونزولاً على هـــذا الطلب عملت اسرائيل على الاسراع بنقل يهود العراق وضاعفت نفقاتها ثلاث مرات وحملت نفسهـــا فوق طاقتها .

٤ — ان اسرائيل حملت نفسها تعهدات تتعلق بدفع تعويضات للاجئين العرب فتعهدت بالمساهمة في صندوق اسكانهم من جديد .

٥ — ان اسرائيل تنوء تحت عبء نفقات عسكرية عظيمة ناجمة عن تهديد العرب الدائم للدولة اليهودية .

٦ — ان الرئيس ترومان كان قد اشار في سنة ١٩٤٦ الى وجوب نقل المشردين اليهود في اوروبا الى اسرائيل وبذلك اعرب عن اهتمام الولايات المتحدة المباشر في حل مشكلة المشردين اليهود .

٧ — على اثر فتح اسرائيل ابوابها للهجرة اليهودية الواسعة — ابتداء من ١٤/٥/٤٨ حتى نهاية سنة ١٩٥٠ دخل البلاد ٥١١ الف مهاجر يهودي ومن المنتظر ان يصبح عدد سكان اسرائيل ثلاثة اضعاف في نهاية سنة ١٩٥٤ وهو نمو في عدد السكان لم يسبق له مثيل ومن المفهوم ان هذا الأمر يتطلب نفقات غير عادية . ومعنى ذلك ان اسرائيل بفتحها ابوابها للمهاجرين اليهود حلت مشكلة ثقيلة كان يترتب على الاوساط الدولية حلها بنفسها والقيام بنفقاتها .

٨ — ان اسرائيل لا تستطيع القيام بهذه الأعباء كلها بدون مساعدات من الخارج . وأن اسرائيل عمدت بدورهـا الى بذل مجهود كبير لحل المشكلات الاقتصادية التي تواجهها فبذلت مجهوداً في اتجاهين . — الأول انها خفضت مستوى الحياة في بلادها بفرض أنظمة التقشف — الثاني ، انها عمدت الى زيادة الانتـــاج الزراعي والصناعي وكنتيجة لهذا المجهود زاد الانتاج الصناعي بمعدل ٤٠ ٪ بالمئة وقابل نمو السكان بمعدل ٨٠ ٪ .

٩ — ان اسرائيل بذلت مجهوداً لتعزيز اقتصادياتها بدليل ان الاموال التي طرحت فيها للاستثمار في سنة ١٩٤٩ بلغت ١٩٠ مليون دولار اوما يعادل ٢٥ ٪ من الدخل القومي اليهودي وبلغت في سنة ١٩٥٠ — ٣٧٥ مليون دولار او ما يعادل ٣٠ ٪ من الدخل القومي وتعتزم اسرائيل ان ترفع هـــذا الرقم الى ٥٠٠ مليون دولار .

١٠ — ان الهجرة المقبلة ستستمر ثلاث او اربع سنوات وان العقد الاقتصادية الناجمة عن هذه الهجرة ستستمر هذه المدة ايضاً وان الجهود التي تبذلها اسرائيل لمضاعفة الانتاج فيها لا تكفي لتذليل هذه العقد الاقتصادية ولذلك فان مبلغ المساعدة المطلوب من الولايات المتحدة من شأنه ان يسد العجز في اسرائيل الى ان يصبح في امكان الانتـــاج الاسرائيلي ان يساير حاجات السكان ويؤمن استقرار اقتصادياتها .

١١ ان اهم الأهداف المطلوب لهـــا هذه المساعدة النقدية من الولايات المتحدة هي الهجرة واستيعاب المهاجرين وتامين المسكن والعمل لهم . ان وحدة المسكن تكلف ٧٥٠ ليرة اسرائيلية او ما يعادل ٢١٠٠ دولار تعيش اسرائيل الآن عشرات الوف المهاجرين الساكنين في الخيام . وتخفيف هذه المشكلة يجب بناء ٧٠٠٠ وحدة سكن لهؤلاء المهاجرين بين اول تموز سنة ١٩٥١ و ٣٠ حزيران سنة ٥٢ لاسكان ٢٥٠ الف مهاجر .

ومعنى كل هذه البنود ان اسرائيل تعرض على امريكا ان تكون مستعمرة اقتصادية لها وجسراً لأغراضها الاستعمارية في هذه الرقعة من العالم مقابل توطيد كيانها المزعزع وحمايتها من العواصف التي قد تهب عليها من الشرق . . .

مباريات الرماية

اصبح من المـــألوف في المنطقة اليهودية ان يعلن من مباريات الرماية كما يعلن عن مباريات كرة القدم او كرة السلة او غيرها من المبـــاريات الرياضية . وقد عمدت السلطات اليهودية الى اقامة ميادين الرماية في شتى المناطق وخصصت لهـــا الميزانيات في صناديق البلديات والمجالس المحلية وذلك لتشجيع الاقبال على هـــذا النوع من الرياضة المفيدة .. ولم تكتف بجعل التمرين على الرماية مجانيـــاً يستطيع كل يهودي في اسرائيل ممارسته بسهولة وبدون نفقات بل انها خصصت الجوائز والكؤوس الفضية تمنح للمبرزين في هذا الميـــدان . وفي اسرائيل موسم شعبي يطلق عليه « يـــوم الرماية » ويصادف عيد الشعلة عندهم تغص ميادين الرماية فيه بجماهير المتبارين المتنافسين على الجوائز وقد اصبحت هذه المبـــاريات مألوفة هناك وترمي السلطات من ورائها خلق جيل يحسن اصابة الهدف وتمرين السكان اليهود من جميع الأجيال على هـــذا النوع من الرياضة الجديدة .

ويشرف على المباريات في العادة ضباط كبار من الجيش وقد اعلن امس مثلا ان مبـــاراة الرماية التي ستجري في ميـــدان « نمرود » في مستعمرة ريشون ستكون تحت اشراف الكولونيل « لاسكوف » وانه هو الذي سيوزع جوائزها .

هذه ناحية من شتى نواحي الحيـــاة في المحيط اليهودي اليوم .

حول « الحركة اللاسامية » في التاريخ

ورد بطريق السهو اسم الدكتور « أنيس روحه » تحت القسم الأول من سلسلة مقالات « الحركة اللاسامية في التاريخ » المنشور في العدد ٣٤ من مجلـــة الهـــدف والصحيح انـــه الدكتور « انيس فريحة » كما نشر تحت بقية المقال في الأعداد التالية . والأستاذ فريحة من علمائنا المعروفين واستاذ في الجامعة الأمريكية ببيروت ونحن نأسف لهذا الخطأ المطبعي ونعتذر للاستاذ الكريم .

جولة في صحف العالم

الشعوب القارئة

وصل مدى انتشار الصحف في امريكا الى الذروة في الأيام الأخيرة وبلغ ما تطبعه الصحف اليومية الصباحية وحدها ٥٤،٨٧٧،٠٠٠ نسخة في اليوم او بزيادة حوالى ثلاثة ملايين نسخة عن مستواها في السنة الماضية وقد زادت نسخ الصحف اليومية المسائية من مليون نسخة في اليوم الى ٣٣ مليوناً .

ومع ذلك فان امريكا تقف في الدرجة السابعة بين الشعوب القارئة وذلك بناء على احصاءات الواردة في الكتاب السنوي لإحصاءات هيئة الامم المتحدة . وتقف بريطانيا في الدرجة الأولى بين هذه الشعوب ففيها ٦٠٠ من كل الف ساكن يقرأون الصحف . وتأتي بعدها لوكسمبرج ففيها ٥٤٤ قارئ بين كل الف ساكن ثم استراليا وعدد القراء فيها لكل الف نسمة ٤٣٣ قارئاً ثم النروج وفيها ٤٢٩ قارئاً لكل الف نسمة ويليها في الترتيب السويد فالقراء فيها ٤١٦ قارئاً بين كل الف ثم سويسرا وفيها ٣٥٥ قارئاً لكل الف نسمة . وتأتي الولايات المتحدة في الدرجة السابعة حيث يبلغ عدد قراء الصحف فيها ٣٥٤ قارئاً لكل الف نسمة .

وقد نشرت جريدة برافدا الروسية احصاءات عن الصحف وقرائها في الاتحاد السوفياتي فذكرت ان فيه ٧٧٠٠ جريدة تصدر بـ ١١٩ لغة مختلفة ويوزع منها ٣٣ مليون نسخة .

مليار استرليني ضريبة

بلغ دخل الخزينة البريطانية خلال السنوات الثماني الماضية من ضريبة التركات مليار جنيه استرليني . ومن التركات الضخمة التي ادخلت الملايين الى الخزينة تركة اللورد نوركاسل فقد خلف هـذا اللورد ثروة قدرت بستة ملايين جنيه استرليني استوفت الخزينة منها اربعة ملايين ونصف المليون ضريبة تركات عليهـا واستولى الورثة على الباقي .

ومات الويسكونت « هامبلدون » عن ثروة قدرت بـ ١١ مليون ليرة استرلينية بلغت ضريبة التركات عليها سبعة ملايين ليرة استرلينية . وقد سمح مؤخراً لأصحاب الأراضي بتسديد ضريبة التركات بمساحات الأراضي اذا لم يتوفر لهم النقد .

جريمة «قتل الروح»

على اثر طريقة « التعذيب النفساني » والاستعانة بالأجهزة والاكتشافات العلمية لتحطيم معنويات المتهمين في السجون لانتزاع « الاعترافات » منهم قسراً عن طريق ارادتهم الطبيعية . أثارت المجلة الفرنسية « استري » هذا الموضوع وطلبت من علماء النفس ابداء رأيهم بوضوح تجاه جواز هذه الطريقة او عدم جوازها وهل هنالك ما يبرر سلب الانسان « حريته الروحية » واجباره في وضع لا يمكن ان يرضى لو ظل مالكاً هذه الحرية المسلوبة ؟

وقد رد علماء النفس في مختلف بلاد العالم على طلب المجلة الفرنسية ونشروا في صحف بلادهم آراءهم في هذا الموضوع فكتب الدكتور جوست ماولو في المجلة الأمريكية للعلوم النفسية يقول ان العلم وصل الى تحطيم اقوى الارادات الشخصية في الانسان ، ووضع بين يدي رجال البوليس والتحقيقات الجنائية ثمرة اكتشافات جديدة يستطاع بواسطتها الحصول بسهولة على « اعترافات » بتهم قد لا يكون هنالك اي اساس لها . ثم يعلن هـذا العالم انه لا يوجد ما يبرر استعمال الاكتشافات العلمية كوسيلة لتحطيم معنويات الانسان وسلبه حريته النفسية وهو يرى ان سلب الحرية النفسية للانسان جريمة يجب ان تعاقب عليها القوانين الدولية ويسميها جريمة « قتل الروح » وهو يدعو الى صيانة الحرية النفسية للانسان في القوانين الدولية .

مأساة زنجي

« ويلي ماكي » شاب من زنوج امريكا من سكان ولاية المسيسبي اتهم قبل خمس سنوات بالاعتداء على امريكية بيضاء ، وحكم عليه بالإعدام بموجب القوانين الأمريكية التي تقتل كل « ملون » يتهم هذه التهمة .

وقد ادين هـذا الشاب الزنجي بالموت رغم اقتناع محاميه بكذب الشهـادات التي اعطيت عليه في المحكمة واعلانهم براءته . ومنذ خمس سنوات وهذا الزنجي قابع في سجنه ينتظر تنفيذ الحكم . وقد اقتيد الى الكرسي الكهربائي ثلاث مرات وفي كل مرة كان التنفيذ يؤجل الى فترة اخرى .

ولهذا الشاب زوجة باسلة لا تكف عن السعي والنضال في سبيل دفع الموت عن زوجها البريء . وقد ظلت طيلة هذه المدة تجاهد وتكافح وتقابل الشخصيات ورجال الصحافة تحاول اقناعهم ببراءة زوجهـا واخيراً سافرت الى مؤتمر حقوق الانسـان الدولي في الشمال وهناك استطاعت ان تجمع عدداً من الشخصيات الشعبية ببراءة ذلك الشاب الذي واجه الموت ثلاث مرات وهو على وشك مواجهته للمرة الرابعة . ومن الذين اقتنعوا الكاتب الأمريكي هـ . فست والموسيقي المشهور بول روبنسون . وقد وجه الاثنان نداء في جميع صحف العالم الكبرى يناشدان فيه انصار حرية الانسان بالسعي لانقاذ ذلك الزنجي البريء من الموت قبل تنفيذ الحكم فيه بعد بضعة ايام فقط .

ومن البرقيات التي تلقاها البيت الأبيض بصدد هذا الزنجي برقية موقعة من بعض الزعماء اليساريين في اسرائيل وعلى رأسهم زعماء الحزب الشيوعي .

«قانون الزوج» في بريطانيا

يناقش البرلمان البريطاني الآن مشروع قانون معدل للقانون الزواج المعمول به في انحاء بريطانيـا في الوقت الحاضر . ومشروع القانون المعـدل تقدمت به النائبة البريطـانية « ايرين وايت » واجتاز القراءة الثانية باكثرية ١٣١ صوتاً ضد ٦٠ صوتاً .

والقانون المعمول به في بريطانيا اليوم لا يجيز الطلاق بين زوجين الا في حالتين فقط : خيانة احـد الزوجين او جنون احدهما . اما في بقية الحالات فهو يجيز « التفرقة » فقط بينهما ويكلف الوالد باعالة الأولاد والزوجة . وفي بريطانيا اليوم ١٠٠ الف حكماً بالتفرقة اي ان هنالك ٢٠٠ الف زوج وزوجة لا يمكنهم الزواج ثانية لأن القانون لا يجيز لهم الطلاق . ومشروع القـانون المعدل الذي تقدمت به النائبة وايت يجيز لكل من الزوج والزوجـة ان يتقدمـا بعد سبع سنوات من صدور حكم التفرقة بطلب الطلاق من المحكمة ليصبح في امكان الواحد منهما ان يتزوج ، على ان يكون للمحكمة صـلاحية عدم اجازة الطلاق للزوج اذا اثبت انه قصر في اعالة الزوجة واولاده منها خلال هذه المدة .

وقد ظهر خلال مناقشة هذا المشروع في البرلمـان ان الكنائس الانجليكانية والكاثوليكية والحرة تعارض في هذا التعديل كما ان حكومة العمال لا تتحمس له . اما المحافظون فقد اعلنوا رغبتهم بتأليف « لجنة ملكية » لدراسة مشروع التعديل المطلوب ادخاله على قانون الزواج وعرض تقريرها على البرلمان قبل البت في الموضوع .

في السياسة العالمية

سلوك بريطانيا فى الازمة العالمية

امتازت السياسة البريطانية فى انها تسعى دائماً وابداً لايجاد مبررات خلقية للسياسة التى ترسمها . وهذه الميزة هي جزء من الطبيعة الانكليزية التى اكسبت السياسة الانكليزية ما اشتهرت به من مرونة . فان الانكليز بطبيعتهم عمليون يؤمنون بالتجارب والاختبار ولذا فهم حريصون ان يتركوا الباب مفتوحاً لكل احتمال قد يقع فى المستقبل وقد يصعب سوء الظن بالكثير ممن اكتووا بنار تلك السياسة الانكليزية الى القول بانها تو تسع بوجهين وتحمل فى الكثير الغالب معنيين متناقضين ، انعاتاً من السياسة الانكليز فى الدهاء والحذر والحيلة ، وخديعة يخدعون بها من يحطهم سوء الطالع بموضوع تلك السياسة ولعل وعد بلفور وما انطوى عليه من وعود متناقضة لكل من العرب واليهود اسطع دليل على طبعة هذه السياسة .

وهنالك مبدأ تقليدي في السياسة البريطانية الخارجية يظل متبعاً مهما تغيرت الأحزاب التى تلي الحكم وهذا المبدأ هو مبدأ توازن القوى . فان المرء يعجز عن ان يجد شذوذاً أو عدم تناسق فى السياسة الخارجية البريطانية بالنسبة للمبدأ اياه . من الادلة الحديثة على ذلك انه حينما استفحل تدخل الشيوعيين والنازيين فى الحرب الاهلية الاسبانية لجأت بريطانيا الى مبدأ عدم التدخل وحملت عصبة الامم اذ ذاك على تقريره ، وقد كانت بريطانيا لا ترغب فى ان تنصر فريق على آخر انتصاراً ساحقاً يخل بالتوازن الدولي الذي يحفظ لبريطانيا تقدمها وزعامتها الدولية .

وهذا المبدأ بذاته هو الذي حمل بريطانيا على الوقوف فى وجه المانيا النازية فى الحرب العالمية الثانية ، وهو عينه الذي يدفع بريطانيا التى استنزفت الحرب المذكورة قواها الى الوقوف مترددة فى النزاع الدولي الحالي بين الغرب الذي اصبحت تتزعمه اميركا وبين روسيا الشيوعية وانصارها وكان من نتائج هذا التردد ظهور الدعوة الى الجبهة الثالثة الحائرة المترددة بين الجبهتين لتضم الدول التى تتأثر بالسياسة البريطانية ، ولم يكن المقصود بالجبهة الثالثة إلا محاولة عزل هذه الدول ومعظمها دول شرقية تربطها بريطانيا مصالح استعمارية عديدة ، عن الاتصال بالجبهة الشرقية الشيوعية ، ولترغم هي هذه الجبهة لتستطيع فى النهاية حفظ التوازن الذي يكفل لها المركز الدولي الممتاز بعد أن طوحت بها الحرب العالمية الأخيرة الى درجة دولة تابعة للولايات المتحدة الاميركية .

إلا ان الوعي الذي تجلى فى السياسة الهندية بزعامة نهرو قد قطع الطريق على هذه الخطة البريطانية فلم تستطع بريطانيا المضي فى تنفيذها ، وقد افهم نهرو العالم بانه لا شأن للهند ولا مصلحة فى مقاومة الشيوعية ، وان حيادها لا يعني انه موجه ضد الشيوعية . وهكذا لم يكن بد فى العدول عن تلك السياسة الناشئة التى كانت ترمي بادىء ذي بدء الى خلق جبهة تتفرد بريطانيا بزعامتها لتستطيع خلق نوع من التوازن الذي يحفظ لها التفوق فى الميدان الدولي .

وهنالك سبب آخر وهو ان بريطانيا كانت تخشى ثورة الشعوب على الحكومات التابعة فهدت السبيل لجبهة ثالثة لكبح جماح هذه الشعوب وابقائها تحت سيادتها بواسطة حكوماتها الخاضعة لها . وحدث ان الشعوب الحية قد رفضت هذه التجربة فلم يعد ثمة نفع من الاستمرار فيها لخضوع الدول والشعوب الناهضة خضوعاً مباشراً لسلطانها .

ان حدث الجبهة الثالثة تجربة بريطانية قد فشلت ولم يبق امام بريطانيا إلا التراجع عن محاولة انتهاج سياسة دولية خاصة بها . وبدأ هذا التراجع بالموافقة على وصم الصين الشيوعية بالدولة المعتدية لتدخلها فى حرب كوريا بعد ان تسببت فى فشل هيئة الامم فى اتخاذ مثل هذا القرار حينما تقدمت به اميركا اولا ، ثم تابعت تراجعها بقبولها زعامة الولايات المتحدة حتى فى قيادة الأساطيل المتحدة فى مياه بريطانيا والمتوسط ايضاً كما قبلت زعامتها فى القيادة البرية فى اوروبا . ومع كل ذلك فقد كانت بريطانيا حريصة على ان لا تقطع على نفسها خطة الرجعة .

بقي ان نفهم السر الذي يحمل بريطانيا على الوقوف وقفة الناهضين للحركات الشيوعية والتحريرية التى لا مجال للانكار فى ان شدة انتشارها وقوتها فى الدول الأوربية ليس الا نتيجة طبيعية للتطور الصناعي الرأسمالي فيها وفى الدول الشرقية لرغبة شعوبها الصادقة فى الخلاص من ربقة الاستعمار نهائياً مع ان بريطانيا تعتنق الاشتراكية وتدين بها فى حدود بلادها . ان سر هذا التناقض فى السياسة الداخلية والسياسة الخارجية لبريطانيا ، عائد الى انها لا تستطيع ان تعيش ولا تنجح صناعتها وتجارتها إلا إذا كانت امبراطورية ، وفقط لتستطيع تأمين الحصول على المواد الخام لضمان اسواق لبضائعها ومجال لتجارتها ، ومن الطبيعي إذن ان ترى فى الحركات التحريرية فى الدول العميلة التى هي من توابعها خطر يهدد مصالحها ، إذ ان الاشتراكية الحقة فيها القضاء المحقق على الاستغلال والاستعمار ، وان فى هذه الخطوة التى اتخذتها ايران فى تأميم شركات آبار الزيت البريطانية لأسطع دليل على ما نقول . ولذا فان الباحث المدقق يلمح عجز السياسة البريطانية الظاهر وتخبطها فى معالجة الموضوع . ولا غروه ان يرى فشل بريطانيا فى ايجاد أي مبرر خلقي لاقناعها انها قد كانت أول دولة عمدت الى تأميم الكثير من الصناعات فى بلادها لاعتقادها بأن مصلحة شعبها تقتضي ذلك التأميم .

وهكذا يتضح لنا كيف ان بريطانيا أصبحت عنصراً ثانوياً فى الجبهة الديمقراطية وكيف ان المبادىء السياسية التقليدية التى كانت تنتهجها للمحافظة على زعامتها الدولية لم تعد تعني شيئاً .

وهنالك امر لعل له أثر كبير فى اصرار اميركا على ان تتولى هي القيادات المختلفة حتى البحرية التى تفوق فيها الانكليز ، وهو ان اشتراكية الشعب الانكليزي ونفوره الحقيقي من الحرب وميله الى السلام على الرغم من الضرورة الاقتصادية التى خلقها التناقض الذي اشرنا اليه فى سياسة بريطانيا لا تجعل الرأسمالية الأميركية المتصفة تطمئن الى قيادة بريطانيا فى هذا العراك الدولي الذي تقرر مصير العالم الى اجيال ، إذ ان الشعب البريطاني قد يقتنع بأن تلك الضرورات الاقتصادية التى تدفع بحكومته الى التناقض وتحرم سياستها الخارجية من أي مبرر خلقي يمكن ان تعالج عن طريق التعاون الشريف العادل وان الاصرار على معالجتها بالطريقة الاستعمارية التقليدية لا يهم إلا الطبقة الرأسمالية فقط من الشعب البريطاني التى تتفق مصالحها مع مصالح اميركا الاستعمارية .

عودة شهرزاد

لم يبق الا يومان فقط تعود بعدها شهرزاد الى الحياة من جديد .. اما هذان اليومان فهما الغد وبعد الغد اللذان يفصلاننا عن « أول نيسان » الذي تعود فيه « شهرزاد » الى الكلام المباح وغير المباح !!

ولشهرزاد قصة معروفة ومشهورة فى التاريخ ، وهذه القصة تتلخص فى انها استطاعت ان تنقذ عنقها من القاصيص على الملك شهريار فنقلته من دنيا الواقع الى دنيا الخيال فاحتلت بهذه الطريقة وهذا الأسلوب مكانة ممتازة من قلب الملك الجائر الذي كان يتزوج كل يوم فتاة من أجمل الفتيات ثم يأمر بذبحها فى الصباح ...

اما هذه « الشهرزاد » التى ستعود لنا غداً أو بعد غد لتقص علينا قصص التحسين والمراقين ، وتردد على مسامعنا طيب القول ومعسوله

هذه « الشهرزاد » التى لا تسكت عن الكلام المباح وغير المباح لا فى اول نيسان ولا فى غير اول نيسان هي الحسناء العجوب ، « جامعة الدول العربية » التى فرضت نفسها على الشعوب العربية التى لم تقبل فى السابق ذي مزعم فكانت تحطم كل يوم منافقاً أو محتالا ادعى الزعامة الى ان جاءت هذه الجامعة العربية فحدثت الشعوب عن قصصها الخيالية فانتقلت بهم من عالم الواقع الى دنيا الخيال استطاعت ان تحتل بهذه الطريقة وهذا الأسلوب مكانة ممتازة من قلوب الشعوب العربية كما احتلت فى السابق زميلتها « شهرزاد » مكانتها الممتازة من قلب الملك شهريار !

وستحدثنا الجامعة غداً أو بعد غد — فى اول نيسان عن الأساليب والخطط والقرارات التى اتخذتها لانقاذ مراكش ، وحفظ كرامة المراكشيين .. وسنصدق هذا الكلام المعسول بانه قول جد لا هزل فيه كما صدقنا فى السابق قراراتها وتصاريحها التى اتخذتها لانقاذ فلسطين وحفظ كرامة الفلسطينيين ..

وستحدثنا الجامعة غداً أو بعد غد — فى اول نيسان عن دراستها وتحليلها وموافقتها على مشروع دولة الحلم القدسي كخطوة اولى لتوحيد البلاد العربية وتوحيد الشعوب العربية وتوحيد القلوب العربية ! وسنصدق هذا الكلام المعسول بأنه قول جد لا هزل فيه كما صدقنا فى السابق اقتراحاتها وقراراتها لانشاء جبهة عسكرية موحدة وهيئة دبلوماسية موحدة ، ومناهج للتعليم موحدة ..

وستحدثنا « شهرزاد الدول العربية » كثيراً فى الغد وبعد الغد والى يوم يبعثون عن قراراتها واقتراحاتها التى تحملنا وتنقلنا من عالم الواقع الى عالم الخيال حتى تستطيع ان تحافظ على كيانها ووجودها كما حافظت من قبل « شهرزاد » على كيانها ووجودها بتلفيقها القصص ، وترديدها معسول القول ، على مسامع الملك شهريار ..

عرفات محمود حجازي

النظـــام القانوني في الدستور العتيد

المحامي — حنا الصباغ —

لقد طالب نوابنا الكرام في مجلس الأمة وألحوا في الطلب بالبر بالوعد المقطوع للأمة بتعديل الدستور الأردني تعديلا أساسياً ، كما طالبوا أيضاً بضرورة نشر مشروع الدستور الجديد ليبدي أفراد الشعب ملاحظاتهم عليه قبل بحثه من قبل البرلمان .

ومن الحق كل الحق للنواب المحترمين ان يطالبوا بهذين المطلبين لأنهم في عملهم هذا يعبرون عن رأي الأمة أصدق تعبير . كذلك فانه من واجب أفراد الشعب ان يدرسوا جميع النواحي التي يعالجها الدستور ليثبتوا موقفهم تجاهها وليتأكدوا من ضمان حقوقهم وحرياتهم ومن تمشي الدستور على القواعد الديمقراطية الحديثة التي أصبحت معظم شعوب العالم تمشي عليها وتستنير بنورها . فالدستور كما هو معلوم عبارة عن القانون الأساسي الذي يقيم الشعب بموجبه حكومة تنصبه تسير على مصالحه وتعمل على رقيه وفي الوقت ذاته فهو العقد الذي ينظم علاقات الشعب بحكومته ويحدد المسؤوليات ويؤمن الحقوق والحريات .

ومن أهم واجبات رجال القانون ان يتناولوا ابحث النواحي المتعلقة بالمحاكم وهي التي تتصل بحقوق الافراد فيما بينهم من ناحية وفيما بينهم وبين الهيئات والسلطات من الناحية الأخرى . لذلك فمن الأهمية بمكان أن يدرس رجال القانون ماهية النظم القضائية القائمة في المملكة — بمناسبة تعديل الدستور وتوحيد القوانين — وان ينتهزوا هذه الفرصة الفريدة لتسوية مشاكل عويصة من المنتظر قيامها في حالة عدم اهتمامهم اهتماماً كلياً بكيفية تعديل الدستور وكيفية توحيد القوانين .

ويعلم الجميع أن في هذه المملكة في الوقت الحاضر نظامين قانونيين يعمل بهما جنباً الى جنب في ضفتي المملكة كذلك نعلم ان القوانين الموحدة هي في سبيل التنفيذ حتى انه يسمع انها مستعجلة جداً في نظر الحكومة بحيث ستصدرها بصورة قوانين موقتة أي قبل مرورها على مجلس الأمة — الأمر الذي أثار معارضة رجال القانون في الضفتين على السواء .

أما الذي لا نعلمه فهو مقدار احتياط لجنة الدستور للتوفيق بين النظامين القائمين وبعبارة أخرى التوفيق بين النظام الافرنسي الذي تقوم على أساسه تشاريع الضفة الشرقية وبين النظام الانكليزي الذي تعتمد عليه الضفة الغربية . والنظامان على ما هو معروف مختلفان تمام الاختلاف من حيث المبادئ الأساسية وبالتالي فسوف لا يكون من الامور الهينة إصدار قوانين موحدة دون تركيزها على نظام أساسي واحد . وهنا نتساءل على أي من النظامين ستستند محاكمنا في تطبيقها للقوانين الموحدة ؟

أما النظام الافرنسي فيعتمد على آراء المشترعين (Jurists) والنظام الانكليزي يعتمد على السوابق القضائية (Precedents) .

فاذا نظرنا الى الضفة الغربية نجد ان لها سوابقها القضائية التي شيدت صرحها محاكم فلسطين خلال ثلاثين عاماً مضافاً اليها السوابق الانكليزية التي تستمد من معينها والتي شيدتها المحاكم الانكليزية وعاشت عليها خلال مئات السنين وذلك في الوقت الذي نرى فيه ان الضفة الشرقية لا تملك مجموعة للسوابق القضائية بل انها تعتمد الى حد كبير على آراء المشترعين من فرنسيين وأتراك ومصريين . ويعلم رجال القانون اختلاف المقاييس في هذين الحقلين كما يقدرون أياً من النظامين هو أجدر بالأخذ به .

وثمة أمر هام يجب التنبه اليه ذلك ان في دستور فلسطين مادة صريحة (هي المادة ٤٦) تنص على القوانين التي تطبق في البلاد ومنها بعض القوانين العثمانية والقوانين الفلسطينية . ولكنها بالاضافة اليها خولت المحاكم عند تقصير القوانين العثمانية الباقية والقوانين الفلسطينية المستوردة عن اعطاء الجواب على المسائل الناشئة أمام المحاكم ان ترجع الى القانون العام ومبادئ العدالة المطبقة في محاكم انكلترا .

أما في الدستور الاردني الحالي فالمادة ٧١ تنص على تطبيق القوانين السارية المفعول عند نفاذ الدستور الى ان تلغى او تعدل بتشريع خاص يصدر بمقتضاه ومن ثم فقد عرفت القوانين المعمول بها وهي باختصار بعض القوانين العثمانية والقوانين الأردنية الصادرة عن السلطة القائمة منذ ٢٣ ايلول سنة ١٩١٨ .

ومن هنا يتضح ان الدستور الأردني لم يعول على نظام قضائي عالمي معين لدعم التشاريع الاردنية عند تقصيرها وتفسيرها مثلما حول الدستور الفلسطيني . لذلك فمن الضرورة ان لا تغفل لجنة الدستور وضع نص صريح بهذا الخصوص كما يؤمل منها ان لا تسمح بسلخ السوابق القضائية الفلسطينية عن القوانين الجديدة الموحدة خصوصاً وان معظمها على ما نعلم مقتبس عن القوانين الفلسطينية لا بل ان تنص صراحة في الدستور على توحيد النظام القضائي في الضفتين توحيداً أساسياً وذلك بتركيز الاعتماد على السوابق الفلسطينية المستمدة من النظام الانكليزي . وفي هذا ما فيه من كسب لا يثمن لنظامنا القضائي ومنع لبلبلة التي ستنشأ دون شك اذا لم ينص في الدستور بصراحة تامة على أي النظامين سيطلب من المحاكم ان تعتمد في تطبيقها للقوانين الموحدة .

قنبلة «وولكان» و «كفاحي»

وصلت أنباء الى لندن تفيد ان العلماء الألمان سلموا الى حكومة بون في المانيا الغربية خرائط سلاح سري جديد على غرار قنبلة « وو » التي استعملها الألمان في اواخر الحرب الماضية ولكن السلاح الجديد يشتمل على تحسينات جديدة . وقوة انفجار هذه القنبلة لا يقل عن انفجار القنبلة الذرية وقد أطلق عليه اسم « قنبلة وولكان » .

وجاء من المانيا ايضاً ان كتاب « كفاحي » لهتلر قد بدأ يظهر في المكتبات الألمانية في هامبورغ وغيرها من المدن وهو معروض في الواجهات الزجاجية للمكتبات الكبرى دون أي حرج ويلاحظ ان الاقبال على شرائه فوق العادة .

في شؤون العالم العربي - بقية

دعائم استقلالها فقد شرعت الدعاية الاستعمارية في حملة اخبار تشكيكية لم تفلس ورائها الى احداث بلبلة وفوضى في صفوف الشعب السوري تضمن في النهاية تحقيق مآربها الاستعمارية ، ولنا كل الثقة في ان الشعب السوري يقدر عظم المسؤولية التي تقع على عاتقه بالنسبة للقضية العربية عامة فلا يسمح بتبديد نشاطه وتوقيف جهوده المباركة في السير قدماً الى الامام .

قضية مراكش والجامعة العربية

توقفت فجأة وبدون سابق انذار الحملة العنيفة التي شنتها الجامعة العربية والدول العربية على فرنسا بشأن موقفها التعسف في مراكش . وكنا جد متشائمين من هذه النتائج التي تزيد في الحط من شأن الجامعة والدول العربية . لاننا نعلم بان كلا من الجامعة والدول العربية لا تستطيع ان تعالج مشاكلها مع الاستعمار بغير الكلام الاجوف الرنان . وقد كان الاحرى بها ان تعتبر بسلوكها الكلامي السابق الذي قضى على فلسطين ، حفظ الله مراكش .